الأحجار الكريمة

Amly
http://arabicivilization2.blogspot.com

الدكتور السيد الجميلى

مكتبة مدبولي
القاهرة

الأحجار الكريمة

دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية

تأليف

السيد الجميلي

الناشر

مكتبة مدبولي

١٩٩٩

الكتاب : الأحجار الكريمة
تأليف : السيد الجميلي
الطبعة : الأولى ـ ١٩٩٩م ـ ١٤١٩/ ٢٠ هـ
الناشر : مكتبة مدبولي ـ ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١ ـ تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤

Amly
http://arabicivilization2.blogspot.com

الإهداء

إلى صديقى وأستاذى العلامة الأديب، فضيلة
الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى،
تحية وعرفاناً وامتناناً.

مع أطيب أمنياتى، وأرق تحياتى، وخالص
دعواتى بالصحة وطول العمر.

السيد الجميلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿كأنهنَّ الياقوتُ والمرجانُ﴾[1].

وقال: ﴿وحورٌ عينٌ كأمثالِ اللؤلؤِ المكنون﴾[2].

---

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن لم يكن ثمة من حسن للأحجار الكريمة إلا لكونها مذكورة في القرآن الكريم على سبيل الجمال والأبهة والحسن والتفكه ـ لكفاها فخراً وحسنا وروعة.

إنه لتكريم لامزيد عليه، لايدانيه، ولا يقاربه ولا يتمثل به أو يتطاول إليه تكريم؛ لأنه من رب العزة جل شأنه خالق كل شيء ومبدعه ومتقنه

وما اختيرت هذه الأحجار الكريمة بهذه الخصائص المنطوية عليها إلا لمزيد من التمتع والتفكه لأهل الجنة من الطائعين، مكافأة وتكريما لهم

وإذا كانت هذه الجواهر مصدر سعادة، وباعثة وحافزة على البهجة والرضا والانشراح ـ فما بالنا بمتعتها في الآخرة التي تعدل أضعاف أضعاف، بل مئات وألوف أضعاف متعة الدنيا، إذ إن أحوال الدنيا غير أحوال الآخرة.

إن حلى الدنيا ومتاعها مهما كان صافيا نقيا خالصا، إلا أن أكدارها وهمومها (أي الدنيا) جديرة بإفساد كل متعة، فإن الإنسان في الدنيا يعاني من أغيارها وأكدارها التي تتجاذبه في كل جزئيات الزمن، فالصفو والخلوص من الأنكاد تماما لا محل له على خريطة الواقع، مهما أوتي المنزول به من أسباب المتع الحسية والرفاهية النفسية، لكن إيمانه بالمقدور وتوكله على الله، واستعانته به، واحتسابه يشرح صدره، ويهدئ قلبه.

حسب الأحجار الكريمة أن تكون هدية خالصة مهداة منفوحة من رب العالمين إلى أولئك الصالحين الذين أحبهم وأحبوه، وأمرهم فأطاعوه، وحملوا أنفسهم على المكاره ابتغاء وجهه الكريم.

يصف الحق سبحانه الحور العين في الجنة بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾(١).

وقال أيضا: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(٢) ثم إنه تكميلا للمتع البصرية والحسية، ورغبة عارمة في إشباع وامتاع أولياء الله؛ يحضهم خالقهم جل شأنه على

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣

العمل الطيب بتذكيرهم في كتابه العزيز بالثواب على أعمالهم بالبشارة الكريمة الصريحة.. التي ينشرح لها الصدر، وتبتهج بمجرد ذكرها الأرواح والنفوس، وإذا كان ذلك كذلك بمجرد السماع أو القراءة، فكيف به عندما يكون على الحقيقة، مع أن من سمع ليس كمن رأى معاينة؟!

إن موعود الله تعالى مقضيٌ به، مقدورٌ لاريب فيه، فهو وعد مأتيٌ لا تخالطه شبهة، ولا تداخله ريبة، ولا يلابسه ظن. من لم كان المؤمن بالغيب سعيداً كل السعادة، راضيا مرضيا، فهو يتلقى مكتوبه بالتسليم المطلق لأمر الله، ويصمد للابتلاءات مرضى النفس، لاطمئنانه أنه مثاب عنها، مجزىٌ بالصبر عليها، وهنا نجد حلاوة الإيمان واليقين والثقة بالله

قال تعالى في كتابه الكريم- ﴿إنَّ الله يدخلُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلَّوْن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾(١).

ويقول في سورة فاطر: ﴿يحلَّوْن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾(٢).

قال المفسرون: تُلبسهم الملائكة في الجنة الأساور الذهبية كحلية وزينة يتزينون بها، كما يتزينون باللؤلؤ كذلك إكراما من الله لهم(٣).

قيل. يلبسون ويزينون في الجنة بأساور من ذهب مرصعة باللؤلؤ.

بعد ذلك التكرم لايسع المؤمنين الخلوع عليهم من حلل الكرامة إلا أن يحمدوا الله تعالى على ما أنعم عليهم به وأفاض في إكرامهم فيقولون: ﴿الحمدُ لله الذي أذهب عنا الحزن﴾(٤) أي: الحمد لله الذي أذهب عنهم أكدار الدنيا وهمومها من خوف المرض والفقر، والموت وأهوال القيامة وعذاب النار وغير ذلك(٥).

(١: الحج ٢٣. راجع تفسير القرطبي ١٢/ ٣٠ والتفسير الكبير للفخر الرازي ٢٣/ ٢٤

(٢: فاطر ٣٣.

(٣: قال الإمام القرطبي «لما كان الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة إلا في يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ» اهـ التفسير ١٢/ ٥٢

(٤: فاطر ٣٤

(٥: راجع أقوال العلماء مبسوطة في تفسير القرطبي ١٢/ ٥٣: وجامع البيان للطبري ٢٢/ ٩١، وتفسير أبي السعود ٤/ ٢٤٥، وابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ١٥٨، ١٥٩

ويذكر الإمام عبدالله بن عباس الصحابي الجليل البراق الذي أتي به جبريل سيدنا رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج بأنه دابة خير من الدنيا وما فيها عرفها من اللؤلؤ الرطب، منسوج بقضبان من الياقوت يلمع بالنور، وأذناها من الزمرد الأخضر، وعليها جبل مرصع بالدر والجوهر[1]

وفي موضع آخر يصف المعراج[2] بأنه مرقاة من الذهب ومرقاة من الفضة، ومرقاة من الزبرجد، ومرقاة من الياقوت الأخضر. ثم يصف ـ في موضع آخر ـ البيت المعمور في قصة الإسراء والمعراج: ورأيت البيت المعمور، وفيه قناديل من جواهر، وأنوار معلقة حول بعضها من ياقوت أصفر، وبعضها من زبرجد أخضر، وبعضها من لؤلؤ رطب.

وفي ذات المشهد يصف الجنة بأن أرضها بيضاء مثل الفضة، وحصباءها من اللؤلؤ والمرجان، وترابها المسك، ونباتها الزعفران، وورق أشجارها من ذهب، والثمار عليها مثل النجوم المضيئة .. الخ.

وهذا وصف تفصيلي.

وقصة الإسراء والمعراج مذكورة ثابتة في الصحيحين، وفي كتب التفسير الشهيرة بألفاظ مقاربة أو مختلفة أحيانا، وهي في جملتها ومؤداها منقولة لنا بالتواتر[3].

وذكر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾[4]: قال رضي الله عنه: الأرائك: هي الأسرة من ذهب، وهي مكللة بالدر والياقوت فيها الحجال، الأريكة فيها ما بين صنعاء إلى أيلة، وما بين عدن إلى الجابية[5].

وقد عمدنا إلى دراسة علمية جيوفيزيائية ـ Geo Physical Study تاريخية في إطار المأثورات الدينية، وفي ظلال القرآن والسنة.

---

(1) راجع الإسراء والمعراج لعبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بتصرف

(2) انظر أسرار الأحجار الكريمة، للمهندس عاطف عرب ١٩٩٨م

(3) انظر قصة الإسراء والمعراج مسوقة في تفسير القرطبي ١٠: ٢٠٦ وما بعدها والبحر المحيط ٦: ٤، وتفسير الطبري ١٥: ٣٦ وما بعدها، وروح المعاني للألوسي ٢٧: ٤٦ ومابعدها.

(4) الكهف ٣١

(5) راجع تفسير القرطبي ١٠: ٣٩٨.

وكل مرجوى ومأمولى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة غير المسبوقة، مقبولة، فقد أنفقنا فيها من الوقت والجهد لخطورة موقعها من النفوس، ودقة مسلكها، ولطف تناولها لتصير كالعقد النظيم. إنك أيها القارىء الكريم لاتدرى الجهد الفكرى العنيف المبذول فى مثل هاتيك المسائل والقضايا الحرجة التى تتصل بالقرآن والتفسير؛ لما يستوجب جمع الآراء، وتمحيص النصوص، وتقويم الأدلة للخلوص إلى المناقشات المقبولة... والمخوف منه والمحذور فى مثل هذه الدراسات أن يقع التعسف والتزيد والافتئات على النصوص حال الربط بين حقائق القرآن الكريم الثابتة وبين المعانى الموضوعة لكثير من الأشياء.

فإن كنت قد بلغت النهمة، وقضيت وطرى وتأميلى، وحققت مرجوى وغايتى فإننى لأقر وأشهد بأن ذلك من توفيق الله تعالى ولطفه.

وإن كان غير ذلك، فمن ضيق مساحة الصبر، وقلة الحول والاحتمال عندى، وحسبى أنى أفرغت الجهد وأخلصت النية وقدمت المستطاع والمقدور عليه فى الإمكان، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. والحمد لله رب العالمين؟

السيد الجميلى

القاهرة ـ المعادى
أول مايو ١٩٩٨م
٥ من المحرم ١٤١٩هـ

الكتاب الأول

نظرة تاريخية

- الأحجار الكريمة فى الشعر العربى
- الأحجار الكريمة فى الإسلام
- الطب والأحجار الكريمة

نظرة تاريخية

في تاريخ الدولة المصرية القديمة يقول العلماء. وكان زى الأغنياء يشبه زى الفقراء في قلته، وان كان يختلف عنه في نقاسته، يأتزر الغنى ويحلى جيده بقلادة من الأحجار النفيسه(١).

هذا وكان المصريون القدماء يعملون إلى جانب ممارستهم للزراعة كأساس لثروة مصر، بصنع آلاتية من الفخار وبعضهم كان يعمل بصناعات قطع الأحجار، وفي صناعات المعادن من النحاس والذهب والفضة(٢)

كما استعمل المصريون القدماء المسكوكات، وكانت من حلق ذهبية أو نحاسية(٣).

وقد برع المصريون القدماء، في إبان عصر الأسرات في استعمال الذهب والأحجار الكريمة المختلفة، كالزمرد والفلسبار واللازورد في صناعة الحلى الكثيرة التي تزينوا بها رجالاً ونساءً. ومن أقدم تلك الحلى أساور عثر عليها في مقبرة أحد ملوك الأسرة الأولى(٤).

ومن أجمل الحلى شكلا وأتقنها صنعًا تلك التي وجدت بجهة دهشور، وهي لإحدى أميرات الأسرة الثانية عشرة، ويتجلى حسن الذوق فيها في تطعيمها بالأحجار الكريمة، بما يصعب على أمهر صاغة العصر الحاضر أن يصنعوا أحسن منها أو مثلها(٥).

* * *

أما بيت المقدس، أو القدس وهي أورشليم القديمة، عاصمة فلسطين ـ فرّج الله كربتها وأطلقها من إسارها، وجبر كسرها ـ فإنها تحتوى على آثار ترجع إلى ثلاثة آلاف

(١) راجع كتاب «التاريخ القديم» تأليف الدكتور ج ادمار، وشارل غربال ـ مطبوع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤. ص ٣١.

(٢) المرجع السابق ص ٣١، ٣٢. بتصرف

(٣) السابق ص ٣٢.

(٤) راجع كتاب «مصر في العصور القديمة» تأليف إبراهيم نصحي سيف الدين، وزكي علي، وأحمد نجيب هاشم، طبعة أولى ص ١٥٥

(٥) المرجع السابق ص ١٥٦ بتصرف

سنة قبل ميلاد السيد المسيح، وقد احتلها سيدنا داود نحو سنة ألف قبل الميلاد وقد اتخذها عاصمة مملكته[1].

وقد بنى سليمان بن داود هيكله الشهير المسمى بـ«هيكل سليمان»، ومن ثم سميت بالمدينة المقدسة، وكان ذلك سنة خمس وسبعين وتسعمائة قبل الميلاد.

ذكر المؤرخون أن سليمان عليه السلام كان بنى بيت المقدس بناء محكماً[2] شديد الأصل، مكين اللبنات.

أما المواد المستخدمة في هذا البناء، فهي الرخام الأبيض والأصفر والأحمر، وجعل أعمدته وقواعده بأساطين المها الصافي (البللور) هذه الأعمدة مفصصة برقائق وألواح من الجواهر الكريمة والأحجار الثمينة، وسقوفه هي الأخرى مفصصة باللآلىء والياقوت.

أما الحيطان فهي محلاة باليافوت واللآلىء الكريمة مع كثير من الأحجار الكريمة الأخرى في تنسيق بديع رائع. ثم إن أرضه هي الأخرى قد اكتسبها سحر وروعة ألواح الفيروز، فهي تتلألأ بالبهاء والروعة[3].

لكن لماذا كل هذه الزخرفة التي عمد إليها سليمان عليه السلام بتنضيد الأحجار الكريمة الثمينة، بهذه الصورة البديعة غير المسبوقة؟

ربما كان السبب في ذلك ـ في اعتقادنا ـ إيثاره الملك مع النبوة في آن واحد، وهذا لم يتوفر لأحد من خلق الله تعالى غيره هو وأبيه داود، ويوسف بن يعقوب على نبينا وعليهم أشرف الصلاة والسلام.

ومن موجبات الدنيا التلذذ بنعيمها ولذائذها، وليس في هذا مشاحة ولا وكف ولا وكيفة ولا أدنى استهجان، لأن مضمون بعثته وسنته يسمح بذلك ولا غضاضة فيه، فهو لم يخرج عن دائرة المباحات أبداً بحال.

---

(1) راجع قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلي فيها ترجمة داود عليه السلام، ص٤٥٣ وما بعدها.

(2) راجع القصة مفصلة مبسوطة، والشتان بين الحق الواضح الأبلج وبين الإسرائيليات المدخولة في كتب التفسير والتي تزعم أن إسرائيل عليه السلام هو الذي بنى المسجد وردود العلماء على ذلك ـ في كتاب «قصص الأنبياء» لابن كثير، بتحقيق السيد الجميلي ص٤٧٥ وما بعدها

(3) انظر كتاب «الحلي في التاريخ والفن» للدكتور عبدالرحمن زكي وكذلك كتاب «الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ» لنفس المؤلف.

أما كرسي سليمان عليه السلام فقد كان عجبا من دقة تصغيره وتطريزه وتصميمه وروعة صنعه، وقد صممه وصنعه الجني صخر بأمر من سليمان، وهذا هو الكرسي الذي كان مخصوصا للجلوس عليه للقضاء بين الناس، من ثم فقد استوجب أن يكون مهيبا على أعلى درجات الفخامة والأبهة، بما يليق بقضاء الملك والنبوة والعدل بالقسط والسوية في آن واحد.

لكن كيف صمم الجني صخر هذا الكرسي التاريخي العظيم الخطر؟ إنه ناهيك به كرسيا يصممه جني مأمور. لقد كانت مادته من أنياب الفيل، وقد قصصه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، مع تداخل وملاءمة عجيبة من الأحجار الكريمة الأخرى، وجعله محاطا ومحفوفا بنخلات أربع من الذهب الخالص، شماريخ كل منها من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر.

كما جعل على ناصية نخلتين اثنين منها طاووسين من ذهب حر خالص، وعلى رأس النخلتين الأخريين سرين من ذهب محض بعضهما يقابل بعضا، وقد صنع على جانبي الكرسي أسدين من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر، وعقد النخلات أشجار كروم من الذهب، وعناقيدها من الياقوت الأحمر

قيل: إن سليمان كان إذا أراد صعود كرسيه للاستواء عليه، وضع قدميه على الدرجة السفلى: فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة حيث سرعان ما تنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها، ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذنابهما

هذا الكرسي العجيب كان مهيبا ذا رهبة في نفوس المتقاضين حتى إذا ما مثل بين يديه الخصمان أو طرفا التداعي لم يسعهما في الموقف المرهوب إلا أن يجتهدا في قول الحق.

لقد كان ملك سليمان ملك قوة وقسط وعدل وسوية، دين ودنيا معا، من ثم فمن مثل أمامه لايمكن أن يخشى بطشا ولا هضما، فالمضرور مطمئن تماما إلى أن حقه غير مضيع، كما أن الظالم الجاني والغريم الأثيم يجد حرجا شديدا في الإفلات من قبضة العدالة المتفوحة بروح الله؛ إذ إن مجالات التدليس والتعمية، وقلب الحقائق، وافتعال التبريرات الفاسدة المدخولة التي لا قرار لها ولانبات بإزاء سليمان وكرسيه

* * *

أما هبل وهو الصنم المعبود من العرب في الجاهلية فقد كان أحمر اللون ورديا على صورة إنسان، يده اليمنى مبتورة مكسورة، وكان منصوبا وسط الكعبة وفي جوفها، وأرادت قريش أن تجبر كسر معبودها المزعوم، فجعلت له يدا من ذهب، لكن رسول الله ﷺ هشم هذا الصنم وسحقه عند فتح مكة.

* * *

كان كونفشيوس الفيلسوف الصيني المعروف المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة قبل الميلاد كان مفتونا بالياقوت من ناحية مظنة جلبه للخير والذكاء والسعادة في اعتقاده

كذا فإن الملك شارل الخامس ملك فرنسا المولود سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، والذي تربع على عرش فرنسا طيلة ست عشرة سنة من سنة ١٣٦٤ ـ ١٣٨٠ وهو الذي شيد اللوفر والباستيل، وكانت له عناية بجمع الكتب والمخطوطات وهو مؤسس المكتبة الوطنية بباريس ـ هذا الملك صنع عدسة من الياقوت الأزرق حيث عمد إلى وضعها في إطار ذهبي، ثم استعملها كنظارة.

وقيل إن الدرة اليتيمة التي حملها مسلم بن الوليد (المتوفى سنة ثمان ومائتين للهجرة) المسمى بـ«صريع الغواني» (وقيل: بل مسلم بن عبدالله العراقي) حمل إلى الرشيد هذه الدرة وقد ابتاعها منه بتسعين ألف دينار، حيث أعجب الرشيد بها أيما إعجاب.

إن الأخبار كثيرة لا حصر لها في العناية بالتحلي بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة على مدار تاريخ البشرية الطويل، إذ إنه لم يكد يخلو عصر من العصور إلا ونسج فيه الأساطير والحكايات عن مناسبات وحفلات، كانت الأحجار الكريمة هي حجر الزاوية ومدار الحديث، ومناط الإعجاب بسحر الحديث عنها وعن دورها التاريخي المشهود في لفت الأنظار والاستيلاء على خوالج ومشاعر الناس من قديم العصور وحتى يومنا هذا لم تفقد بريق جمالها ولا حسن تأثيرها.

بيد أن أهم وأعجب كنوز الأحجار الكريمة على الإطلاق هي تلك المودعة مقبرة توت عنخ آمون [1] والتي تم اكتشافها سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد

(١) توت عنخ آمون، هو فرعون مصر من سلالة مصرية محضة، من الأسرة الثامنة عشرة، عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، قيل ما بين عامي ١٣٥٢ إلى ١٣٤٤ ق.م، وكان أحيا عبادة آمون التي كاد سلفه أمنبو فيس الرابع قد زعزع وزلزل أركانها

وقد وجد بها مالا يخطر على بال، ومالا يسنح في فكر ولا جال في خاطر، مما ذهل له العقل البشرى من جواهر تفوق في وصفها وتعدادها الحصر والخيال ، وقد ذكر طرفا منها بعض المؤلفين والمصنفين على سبيل الأمثلة المضروبة ليس إلا ، فإن ما انطوت عليه إجمالا فوق الحصر والتعداد والإحاطة.

وقد رجعنا إلى رصد محتوى هذه المقبرة السحرية العجيبة فألفينا بها ثلاثا وسبعمائة وألف ذخيرة من مختلف النفائس المضنون بها .[1]

نوجز هنا أهم ما ورد بهذه المقبرة على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر، مع ذكر أرقامها في الدليل كما هي مع تصرف واختصار في وصف المقتنيات والمحتوى

١ - عرش الملك من الخشب المحفور المكسو بالذهب، فيه زخرف بديع الألوان من القاشاني والزجاج، والأحجار والفضة ، والمقعد مرتكز على أربعة قوائم تشبه أرجل الأسد .

٢ - موطئ، أقدام من الخشب المغطى بالجص المذهب ، والزجاج الأزرق .

٣ - كرسي من الخشب له ظهر بديع الحفر، وقد صنع قرص الشمس والمسامير والزوايا من الذهب ، أما مخالب الأسد التي تنتهي بها الأرجل فمن العاج.

٥ صندوق كبير من الخشب الأحمر مزين بقبضات مذهبة، ومطعم بالأبنوس والعاج .

٦-٩- أربعة أوان كبيرة من المرمر يرجح أنها للدهون العطرية.

١٠ - إناء من المرمر.

١١ - كأس جميلة من المرمر منحوتة على شكل زهرة اللوتس المتفتحة.

١٢ - صندوق من المرمر.

١٩ - تمثال مقدس من الخشب المذهب.

---

(١) راجع دليل المتحف المصرى بالقاهرة، وهو موجز في وصف الآثار المهمة بالمتحف المصرى بالقاهرة طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
وقد سرد وعرض هذا الدليل محتويات مقبرة توت عنخ أمون، ذاكراً أن أرقام العرض فيه وفقا للترتيب الذى وصلت به الآثار إلى المتحف بين عامي ثلاثة وعشرين وتسعمائة وألف إلى سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، فراجعها فيه إن شئت من ص ٢١٥ حتى ص ٢٩٨.

٣٠- سرير من الأبنوس، عند موضع القدمين حشو عمودى (من الأبنوس والعاج والذهب) .

٣٣ -٣٩- آنية من المرمر مختلفة الأشكال.

٦٥- جعل كبير من الذهب واللازورد على قاعدته المسطحة حفر جميل بمثل الملك.

٦٧- خاتم ثلاثى من الذهب واللازورد وقد صيغ فصه فى شكل جعل ومركب شمس.

٦٩- خاتم ثلاثى، ركبت فيه جعلان، اثنان من الذهب والثالث من اللازورد.

٧٠ - خاتم مزدوج: له فص مزدوج من الذهب.

٧٦ جعل مجنح من الذهب والبرونز.

٧٧- خاتم من الذهب، له فص عليه مركب للشمس .

٨٤- حلية كبيرة للصدر، من الذهب المطعم بالعقيق الأحمر، والزجاج الأزرق .

٨٥- عقد من خرز كبير من الذهب والعقيق الأحمر، وحجر الفلسبار الأخضر، والزجاج.

٨٦- صولجان ملكى من الذهب والزجاج الأزرق، المقلد للون اللازورد.

١١١-١١٢ - صقران من الخشب المذهب.

١٢٠ قوس كبير جميل مكسو جميعه بالذهب .

١٢٢ عصا من الخشب، حُلّى طرفاها بأوراق الذهب.

١٢٥ بوق حربى من البرونز المزخرف بالذهب .

١٢٩- صولجان من الخشب، قد زُيّن طرفاه بصفائح الذهب

٢٢٠- قناع من الذهب الخالص كان يغطى رأس مومياء توت عنخ امون، وانه لصورة بديعة لوجه الملك

٢٢٣- صندوق صغير من الذهب للعطر وقاعدته من الفضة.

٢٢٧ إطار مستطيل من الذهب، فى داخله ثلاثة جعلان كبيرة من اللازورد، ويتدلى منه زهور لوتس وبراعم من الزجاج مختلف الألوان المطعم فى الذهب

٢٢٩ – حلية للصدر من الذهب ، مرصعة باللازورد والزجاج تمثل أحد أسماء توت عنخ آمون.

٢٣٦ سوار من الذهب، حليته الرئيسية عقاب من العقيق

٢٣٧ – سوار يتركب نصفه من ثلاثة صفوف من خرز من العقيق، والأمتست، والفلسبار الأخضر والذهب، والنصف الآخر من الذهب المطعم باللازورد.

٢٤٠ – سوار عريض من الذهب، مطعم بشرائط عمودية من الزجاج تقليدا للازورد والفيروز والعقيق.

٢٤٣–٢٤٤ – خاتمان مزدوجان، والآخر من حجر اليشم.

٢٤٦ – خاتم من الذهب، فصه مجعول من الفيروز.

٢٧١و٢٧٢ – عمودان على شكل زهرة اللوتس، من الذهب والفلسبار الأخضر.

٣٤٢ – عقاب ناشر جناحيه، ومتوج بقرص الشمس من الذهب المرصع بالفيروز، واللازورد والعقيق.

٣٥٩ – سوار قابل للالتواء، يتألف من خرز وجعلان دقيقة الحجم من الذهب والفيروز واللازورد والعقيق، ومشبكه قطعة مسطحة بيضية الشكل من الذهب

١٢٢٥ –١٢٢٦ – مساند للرأس من الخشب المذهب .

١٦٩١ . سرجان ينتهي كل منهما بقبضة من المرمر.

١٧٠٢ – نموذج من السجاف الكبير الذي كان مصنوعا من الكتان، وكان مصنوعا مرصعا بوريدات من الذهب ، وكان معلقا على الإطار رقم ١٣٢٣ الذي يرى داخل المقصورة الكبرى رقم ١٣٢٢ وقد عرض في هذه الخزانة نموذج مصغر للسجاف فوق إطاره

* * *

هذا جانب مختصر من مقتنيات ومحتويات مقبرة توت عنخ آمون ، وفيها يتجلى مدى اهتمام الفراعنة وملوك الأسرات من قدماء المصريين بالذهب والمجوهرات من كرائم الأحجار النفيسة الكريمة

وليس المعاصرون بأقل من السابقين فنية وولوعا بهذه النفائس

الأحجار الكريمة في الشعر العربي

لئن كان الشعر ديوان العرب، فلا غرو، ولا عجب أن يكون هذا الديوان مطويا على الكثير الغريب من بديع وجليل وجميل المخلوقات والمصنوعات.

وما أحرى، وما أولى الأحجار الكريمة أن تكون ذوات النصيب الأوفر، والقدح المعلى، والشقص الأتم في بنيان الشعر العربي الرصين، ولا نعدو القول إذا ما قلنا إن نعوت وسمات وصفات هذه الأحجار الكريمة بما انطوت عليه من حسن ظاهر وخلابة فاتنة، ورونق لافت، كانت ـ ولا تزال ـ مستهدفة استهدافا، ومنظورة من خيال الشعراء في مقام الحسن والإبداع الجمالي الفني.

كنا في المدارس الإلزامية الأولية ندرس مؤلفات يتوفر عليها كبار العلماء والمؤلفين في عصورهم، ولذلك فقد تميزت بالقوة والأصالة، لاستيلائها على عقولنا الناهضة الميتدئة في ذلك الوقت، وأذكر أول درس درسناه من علوم البلاغة في الحصة الأولى:

رأيت الناس قد ذهبوا ... إلى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب ... فعنه الناس قد ذهبوا

* * *

رأيت الناس منفضة ... إلى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة ... فعنه الناسُ منفضة

* * *

رأيت الناس قد مالوا ... إلى من عنده مالُ
ومن لا عنده مالٌ ... فعنه الناسُ قد مالوا

ولست أدري روعة مثل روعة تصوير الشاعر المتيم الذي يقول في محبوبته

إذا مشيت على الحصباء صوّرها
شعاعُ خدّيك ياقوتا ومرجانا

كذلك من أجمل الأقوال قول جرير:[1]

---

[1] جرير شاعر أموي، كنيته أبو حزرة، كان خصما للأخطل والفرزدق، وقد هجاهما هجاءً مقذعا. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة عن ثمانين عاما. ديوانه مطبوع.

ما استوصف الناس شيئا إذ يروقهم

إلا رأوْا أم عمرو فوقَ ما وصفوا

كأنها مزنةٌ غراءُ سامية

أو درةٌ لا يُوارى درها الصدفُ

ويعجبني قول الشاعر:

لك في المجالس منطق يشفي الجوى

وتروغ في أذن الحبيب ملافه

فكأن لفظك لؤلؤٌ متسلسلٌ

وكأنما آذاننا أصدافُه

ويصف الشاعر الملهوف الملتاع قسوة قلب محبوبته على الرغم من لدونتها وطراوتها ولطفها فيقول :

يا من لقلبٍ صيغ من صخرةٍ

في جسد من لؤلؤ رطب

ومن نفائس الغزليات قول الشاعر:

هويتها طفلة لاحت محاسنها

فطرفها ترجس، والخد تفاحُ

بتيمة الدهر، نثر الدر من فمها

والعقد في جيدها، والوجه مصباحُ

وقال آخر:

مخطوطة المتنين: مضمرة الحشا ربا الروادف، خلقها لمكور

غراء مبسام، كأن حديثها در نخير تظمه منشور

ومن أجمل ما قيل في الربيع قول الصنوبري.[1]

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا
أتى الربيعُ أتاك النَّوْرُ والنُّورُ
فالأرض فيروزجٌ والحور لؤلؤةٌ
والروضُ يا قوتةٌ، والماء بلّورُ

قال الثعالبي:[2]

من أعجب ما سمعت:

وكأن أجرام السماء لوامعاً
درٌ تناثر على بساط أزرقِ

ومن أحسن ما قيل في وصف النساء قول الشاعر:

كحلاء في برج، صفراء في دعج كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ

ومن أجل وأجمل، وأبدع وأروع ما ورد في سحر الطبيعة قول أبي نواس:[3]

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات بأحداق من الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

---

(١) هو أحمد بن محمد، أبو بكر، الصنوبري، المتوفى سنة ست وأربعين وتسعمائة. شاعر رقيق الشاعرية، ولد في أنطاكية، ثم عاش في بلاط سيف الدولة، وتغنى بجمال الطبيعة، له ديوان «الروضيات».

(٢) هو أبو منصور الثعالبي، النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وألف للميلاد عن عمر يناهز سبعا وسبعين سنة، وهو أديب لغوي مؤرخ، له يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، ولطائف المعارف، وفقه اللغة وسر العربية.

(٣) هو أبو نواس، شاعر الغزل، والخمريات والمجون المعروف، اسمه الحسن بن هانيء ولد في الأهواز سنة ٧٥٧م وتوفي سنة ٨١٤م، من كبار شعراء العصر العباسي، لقب بشاعر الخمرة، تعلم في البصرة وأخذ عن خلف الأحمر، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، واتجه إلى بغداد، فرعه الرشيد ثم الأمين. له ديوان

ومن جميل الأشعار قول شاعر:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم: اشهى المطى إليّ ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ منقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

وليس أحلى من قول البحتري.[1]

أما ترى الورد يحكي خجلة ظهرت في صحن خدّ من المعشوق منعوت

كأنه فوق ساق من زبرجدة تثرّ من التبر في مُحْمرّ ياقوت

وقال الفرزدق :[2]

وفينا من المعز تلاد كأنها

ظفاريّة الجزع الذي في الترائب

قال عبيد الله بن قيس الرقيات:[3]

حبيت عنا أم ذي الودع

والمطوق والخرزات والجزع

قال ابن المعتز: [4]

مزج من الذهب الذاب بضمه

كامٌ كقشر الدرة البيضاء

---

(١) هو أبو عبادة البحتري المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سبع وسبعين سنة، ولد في بادية منبج، شاعر عربي طائي، اختص بخدمة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان، شعره رقيق عذب. قال أبوالعلاء المعري: المتنبي وأبو تمام حكيمان، والشاعر هو البحتري أهـ وصدق المعري

(٢) هو الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. من شعراء العصر الأموي، قضى عمره بين مدح الناس أو هجائهم، اشتهر بالمهاجاة بينه وبين جرير منذ سنة ثلاث وتسعين وستمائة حتى آخر عمرهما تميز شعره بقوة الألفاظ المختارة، وعمق المعاني، وجزالة الشاول. ولد بالبصره سنة إحدى وأربعين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

(٣) هو عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر مجيد

(٤) هو ابن المعتز، أبو العباس عبدالله، أمير أديب شاعر عباسي، ولي الخلافة يوما أو بعض يوم بعد خلع المقتدر، ولقب المرتضي بالله، مات خنقا. وله ديوان شعر جمعه أبو بكر الصولي، وله كتاب «البديع»، و«طبقات الشعراء» مات سنة ثمان وستمائة للهجرة عن سبع وأربعين سنة.

وقال أيضا :

كـأن الـكـأس فـي يـده عـروسٌ

لـهـا مـن لـؤلـؤ رطـب وشـاخ

وقال النابغة : [1]

أخـذ الـعـذارى عـقـدهـا فـنـظـمـتـه

مـن لـؤلـؤ مـتـتـابـع مـتـنـضـد

وقال أيضا :

بـالـدر والـيـا قـوت زيّـن نـحـرهـا

ومـفـصـل مـن لـؤلـؤ وزبـرجـد

وما أروع قول المتنبي : [2]

هـو الـبـحـر غـصْ فـيـه إذا كـان سـاكـنـا

وإن هـاج يـومـا فـالـمـقـيـن كـمـيـن

وقال أيضا:

بـيـاض وجـه بـريـك الـشـمـس كـالـحـة

ولـغـظ در يُـريـك الـدر مـخـشـلـبـا

وقال أيضا.

وكـأن الـعـريـد والـدر والـيـاقـوت

مـن لـفـظـه ومـام الـركـاز

---

(١) هو النابغة الذبياني : من فحول شعراء الجاهلية كان ذا عقل راجح، وعمق خيال، وقوة شاعرية ورقة تصوير، أقام في بلاط النعمان ملك الحيرة. من أشعاره «الاعتذاريات» مات سنة أربع وثمانين

(٢) هو أبو الطيب المتنبي، من كبار شعراء العربية، ولد في محلة كندة من أعمال الكوفة، وقتل هو وابنه محمد وغلامه في عودته من فارس إلى بغداد. امتدح سيف الدولة الحمداني، ثم كافور الإخشيدي، ثم بعد ذلك عضد الدولة البويهي، كان - رحمه الله - شجاعا صنديدا، طموحا مغامرا، شديد الاعتداد بنفسه. له ديوان شرحه كبار علماء العربية، ومن شراحه أبو العلاء، وابن جني، والعكبري، والشيخ إبراهيم اليازجي اللبناني، وكان مقتله سنة خمس وستين وثلثمائة عن خمسين سنة.

قال البحتري:

تنظم منها لؤلؤاً في سلوكه ... ومن عجب تنظيم عالم يثقب

وقال أبو نواس، من أروع النسيب والتشبيب:

فاغمر يا قوتة والكأس لؤلؤة

في كف لؤلؤة شقوقة القدّ

ومن أجمل ما ذكر أبو نواس:

لقد ضاع شعري على بابكم

كما ضاع در على خالصه

وقوله أيضا:

ومكلل بالدر والمرجان ... كالورد بين شقائق النعمان

وقوله أيضا:

طبي كان الله ألـ ... ـبسه قشور الدر جلدا

وترى على وجناته ... في أي حين شئت وردا

وقال أيضا:

كأنما أوجههم رقة ... لها من اللؤلؤ أبشارُ

قال الصنوبري:

لا وانصباب مدامة مختومة

كدم الذبيح يصب في حرداذي

في بطن جوهرة كأن قرندها

ماءٌ يذوبُ فيه قصٌ بمجاذي

وقال الصنوبري:

الجزع، والياقوت، والدر

عبيدك، والخدان: والشعر

ويقول ذو الرمة :[1]

أميلة مجرى الدمع هيفاء طفلة

رداح كإبماض الغمام ابتسامها

كأن على فيها ـ وما ذقت طعمه ـ

مجاجة خمر طاب فيها مدامها

قال أبو منصور الثعالبي في خط ابن مقلة

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته

وذت جوارحُهُ لو خُوِّلت مُقَلا

فالدر يصغر لاستحسانه حسدا

والورد يحمر من تواره خجلا

قال امرؤ القيس الكندي :[2]

كأن عيون الوحش حول بيوتنا

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقال أيضا:

وأوفى لنا سوف، فجاء مبشرا

يقول: ألا أطعمتم خير مطعم

رأيت ثلاثا راتعين بقفرة

فراقد كالجزع الذي لم ينظم

---

(١) هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة، شاعر أموي كان يتردد على البصرة والكوفة، كان معربا يحب البداوة فأكثر من ذكرها في شعره حتى عرف بها وقد عاصر جريرا والفرزدق، توفي ودفن في البادية سنة خمس وثلاثين ومئة.

(٢) هو امرؤ القيس الكندي: شاعر جاهلي،صاحب المعلقة الأولى التي أولها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو من الشعر وأول شعراء الجاهلية، أصيب بالذبحة بمرض الجدري، وتوفي بسببه سنة أربعين وحمسمائة عن أربعين سنة

قال حاتم الطائي :[1]

وعلقن في أعناقهن لناظر
جمانا وياقوتا ودرا مزلفا

قال علي بن الجهم:[2]

أنكرت ما رأت برأسي فقالت:
أمشيب أم لؤلؤ منظوم

وقال عبد الرحمن بن حسان :[3]

هي زهراء مثل لؤلؤ الغواص
ميزت من جوهر مكنون

قال أبو الفرج بن هندو:[4]

وما قيمة الدر الثمين وقدره
ولم تنكسر أصدافه ويفصل

وقال أيضا:

والدر يحسن في نحر الكعاب ولا
تبدو محاسنه ما ضمّه الصدف

وقول منصور القاضي الهروي:

فإن يرتجون البدر في العام مرة
يلذ عامه من كاشحيك بملاذ

---

(١) هو حاتم الطائي: شاعر جاهلي. كان مشهورا بالكرم والسخاء والشهامة والبطولة حتى كان مضروبا به المثل، فقالوا «أجود من حاتم» وله ديوان شعر توفي سنة خمس وستمائة

(٢) هو علي بن الجهم، شاعر مجيد من بني أسامة، كان مذهبه في النصر مذهب مروان بن ابي حفصة في هجاء آل ابي طالب، قتله أعراب من بني كلب في طريقه من حلب إلى العراق، وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومئتين.

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (٦٤ - ١٠٤هـ) شاعر ابن شاعر، كان مقيما في المدينة وتوفي فيها، بلغ من العمر ثمانيا وتسعين سنة، له ديوان مطبوع في بغداد.

(٤) هو أبو الفرج، علي بن الحسين (ابن هندو) (ت ٤٢٠هـ) كان مبرزا في الحكمة والأدب والشعر، نشأ بنيسابور، وكان من كتاب ديوان الإنشاء في ديوان عضد الدولة، وتوفي بجرجان. له ديوان شعر.

كما جلبت قلبي جفونك لم يكن

ليحسن جذب الشين فض بمجاذى

قال الأعشى:[1]

له أكاليلٌ بالياقوت فصّلها

صوّاغها لا ترى عيباً ولا طبَعا

قال امرؤ القيس:

لها منهمُ كاغارة حقه

كأن الحصى من خلفه حذف أعسرا

وقال المسيب خال الأعشى[2]:

كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر

قال الشاعر:

كأنما التوت على أطباقه

خماهن بعدم منقط

وقال غيره:

كأن كأسهمُ من قشر لؤلؤة

والماءَ من فضة والخمرَ من ذهب

وقال غيره

أرى الدر يثقبه الناظمون ولم يثقبوا ذا فكيف انتظم

---

(١) هو الأعشى: ميمون بن قيس، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولد في منفوحة اليمامة، ولقب بالأعشى؛ لضعف بصره، ويعرف بالأعشى الأكبر، وقد كناه معاصروه بأبي بصير، إعجابا بقوة بصيرته، كما أجمع الأدباء على تلقيبه بـ «صناجة العرب» لمكانة شعره وموسيقاه. له ديوان شعر كبير، ومن أشهر قصائده اللامية التي اعتبرها التبريزي إحدى المعلقات العشر. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة

(٢) هو المسيب خال الأعشى الشاعر الكبير المسمى بـ«ميمون بن قيس» تقدمت ترجمته، واسمه المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار. شاعر جاهلي. كان الأعشى (ابن أخته) راويته. قيل: اسمه زهير، وكنيته «أبو فضة». له ديوان شعر. شرحه الآمدي.

وقال أبو إسحاق الصابي:[1]

صليت بنار الهم فاربدت صفرة
كذا الذهب الإبريز يصفر على السبك

وقال ابن أحمر:[2]

كأن دوى الحلي تحت ثيابها
دوى السفي لاقى الرياح الزعازعا
جمانٌ وياقوتٌ كأن فصوصه
وقود الغضا زان الجيوب الروادعا

وقال جميل بن معمر:[3] (جميل بثينة) الشاعر العذري.

من البيض معطار يزين لباتها
جمان وياقوت ودر مؤلف

وقال السري:[4]

سرى إليك كأسرار المزجاجة لا
يخفى على ناظريها الصفو والكدرُ

وقال عدي بن يزيد:[5]

ألبس الجيد وشاحا محكما
وجمانا زانه نظم عذارى

(١) هو أبو إسحاق الصابي، إبراهيم بن هلال، من أشهر الكتاب في عصره، كان من أسرة اشتهرت بالطب، لكنه مال إلى الأدب: فكان أديبا بارعا وشاعرا جيد الشعر، تقلد ديوان الرسائل في دولة بني بويه، له ديوان شعر مطبوع و«رسائل الصابي» نشرها شكيب أرسلان: توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة عن تسعة وستين عاما.

(٢) هو ابن أحمر الشاعر المعروف: امتاز شعره بالرقة والعذوبة وجمال الصورة.

(٣) هو جميل بن معمر، أو جميل بثينة، شاعر أموي، من بني عذرة، امتاز بشاعريته الرقيقة، وله ديوان شعر. توفي بمصر سنة ثمانين.

(٤) هو السري الرفاء، شاعر من أهل الموصل: مدح سيف الدولة الحمداني، وبعد وفاته انتقل إلى بغداد فمدح الوزراء إلى أن تصدى له الخالديان، فكانت بينه وبينهما مهاجاة، توفي سنة ست وسبعين وتسعمائة.

(٥) هو عدي بن يزيد من شعراء الجاهلية. قومه من تنوخ نزلوا الحيرة وتنصروا نشأ في الحيرة وتعلم الكتابة في ديوان ملك هرمز. قتل بأمر النعمان سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

قال الراعي النميري[1]:

جمانٌ وياقوت كأن فصوصه
وقود القضا زان الجيوب الروادعا

قال نصيب[2]:

كأنما خُلِقَت من جلد لؤلؤة
في كل ناحية من حسنها قمرُ

قال أبوسعيد الغانمي:

ماء الجداول ما ينساب ملتويا
على زمرد نبت غير منتشر
كالأقحوان[3] إذا لاقى زمردة
فانساب خوفَ ذهاب السمع والبصر

وقال أبوبكر الخوارزمي[4]:

وانسك منهمُ وكذاك أيضا
من الماء الغراندَ واللآلي
وتسكن دارَهُمْ وكذاك سُكنى
الجواهر والزبرجد في الجبال

---

(١) هو ابن جندل الراعي النميري، شاعر أموي هجاه جرير.
(٢) شاعر رقيق الشعر عذب المعاني.
(٣) الأقحوان: مذكر الأقحى.
(٤) هو أبوبكر الخوارزمي: شاعر عالم من أئمة الكتاب، علامة في اللغة وتسالة؛ ولد في خوارزم سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، ثم رحل إلى دمشق وحلب، ثم استقر بنيسابور ثم اتصل بالوزير الأديب الصاحب الصاحب بن عباد، وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، عن خمس وستين سنة. له «ديوان شعره» و«رسائل الخوارزمي».

الأحجار الكريمة فى الإسلام

الأحجار أنواع فى شريعة الإسلام. فمنها المقدسة مثل الكعبة المشرفة التى شرفها الله تعالى وكرمها، وهى لأجل ذلك يُطاف بها، بل إن الطواف بها يعتبر نسكا من مناسك الحج والعمرة، بل إن الطواف من الأركان التى لا يصح الحج إلا بها

كذلك فإن هناك حجراً يُرمى به، وهناك حجر مرْمى، أى مقذوف ومقذوف به

قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يُقبّلُ الحجر الأسود: «والله إنى لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك».

كذلك فإن الصفا والمروة من شعائر الله، لقوله تعالى: ﴿إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أن يطّوّف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكرٌ عليمٌ﴾(١).

وسنتكلم عن كل حجر ومعدن على حدة فى موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن الرائع المثير أن يعمد شيخ الأدباء وأديب الشيوخ، عالم العربية ابن عبد ربه إلى تصنيف «العقد الفريد» الموسوعة الأدبية والثقافية المشهورة ـ فيقسم الكتاب تقسيما بديعا غير مسبوق: إذ يجعل عناوين الأبواب فيه من أسماء الجواهر والأحجار الكريمة.

(١) البقرة ١٥٨. انظر البحر ٤٥٦/١ وجامع الطبرى ٩٦/٨.

الطب والأحجار الكريمة

(عوارض وأمراض الأحجار الكريمة)

حقا لاتعدم الحسناء ذاما، فإن الحسن والسحر والجلالة قد تتعرض له العوارض وتعرضه الأغيار، وتعتوره فجاءات الحياة: فيتحول من حال إلى حال، ويتغير من لون إلى لون، ومن طبيعة إلى أخرى.

إن البيئة الموبوءة في كل أحوالها وأطوارها وظروفها وبال ونكال وفساد وإفساد، فإن لمعان الأحجار، وألوانها وصلابتها، وقوة إشعاعها تتغير كلها أو بعضها بحسب ما اعتورها وأحاط بها من عناصر البيئة وأغبارها وملابساتها.

* * *

إن الجوهر (اللؤلؤ) يتأثر تأثرا بالغا بليها بالأحماض التي تعمد إلى تحليله وإذابته، وكذلك فإن وهج النار ولهبها يستحيله مثل العرق والرائحة، كذا ملامسة الأسطح والأجسام الخشنة.

ثم إن أهم أعراض مرض اللؤلؤ هو انطفاء لونه وخموده، وهمود توهجه، وتعالج هذه الاستحالات والتحولات في هذا الجوهر المضرور، باستعمال بعض الدهون والأدهان التي تعمل على تجليته ونقيته وصفائه، حتى يعود إلى لونه الزاهي وصفائه وشفافيته.

* * *

أما المرجان فهو الأسرع تغيرا والأسرع استحالة وتحولا عن طبيعته بمجرد أن تنوشه مثل هاتيك العوارض ويكون تنظيفه وتجليته بماء عذب.

ثم إنه يلين ويتحول إلى اللون الأبيض إذا وضع في محلول الخل (حامض الأسيتيك) Acetic Acid CH_3COOH.

* * *

ويصقو الفيروز بصفاء الجو، ويتغير بتغيره، فهو ابن بيئته، سريع التأثر والتحول، والأكدار سريعة المسعى، حثيثة الهجوم عليه، وهو مضرور كل الضرر إذا خولط بالزيوت، أو لومس بالعرق الذي يُطفيء لمعانه، ويزيل بريقه. قال ابن رسول التركماني: وإذا أصابه

الدهن فقد لونه، وذكر عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو رديء للابسه كما أن الدهنج يذهب برونق الفيروز وبهائه.

* * *

ويتغير حجر القمر في لونه تدريجيا بدوران القمر وتغيراته، فهو يبدو أغبر إبان وجود القمر في المحاق وتتوالى التغيرات تترى عليه حتى يصل إلى غايته فيستحيل لونه إلى الأبيض تماما في نهاية المرحلة عند صيرورة القمر بدرا تماما

* * *

لكن حجر البازهر يتأثر لونه ويتغير إذا قاربه أو خولط فيه بالذهب، وكذلك الاحتكاك والملابسة والملامسة... لكن في حالة إبعاد الذهب، أو مصدر التغيير والتأثير عنه، سرعان ما يرجع ويعود سيرته الأولى من الصحة والعافية والنقاوة

إن الأحجار الكريمة مثلها مثل الإنسان إذا دهمته الهموم والأكدار، فإذا ابتعد عنها وتفلت من حبالها، وخرج من دائرة سطوتها وسلطانها كان ذلك عونا على استرداد العافية والسلامة.

* * *

ولكل حجر من الأحجار الكريمة استعماله وفوائده ومجالات عمله كعلاج لكثير من الأمراض، سنذكرها إن شاء الله في مظنتها عند التصدي لها في أثناء هذه الدراسة.

الكتاب الثانى

الباب الأول

الجوهر (اللؤلؤ) Pearl
(Gem) Ca CO3

- الدر Perle، اللؤلؤة، التومة، الجوهرة خضلة.
- الجمانة (إذا كانت مثقوبة) Perceé، الشذرة Perle، واللؤلؤة (إذا كانت مثقوبة أيضا).
- الخريدة (إذا كانت بكرا غير مفضوضة) واسمها خريدة بكر Perle Vierge أو لؤلؤة خريدة بكر Perl non Perceé.
- فارة أو مدحرجة Perle Ronde أو لؤلؤة غير مدحرجة Baroque دوة أو قديس Perle Grosse.

الجوهر هو اللؤلؤ. قال التيفاشي: الجوهر اسم عام لجميع الأحجار المعدنية النفيسة، وقد اختص بهذا الاسم بصفة خاصة. الجمان، والشذر، وواحدته جمانة وشذرة.

إن الجمانة والشذرة هي اللؤلؤ إذا كان مثقوبا، فإذا لم يكن مثقوبا فهي الدر والحب، والخرائد، الواحدة: درة وحبة وخريدة

قيل: إن اللؤلؤ اسم للمثقوب منها.

* * *

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[1] وقد ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن المقسطين[2] في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة»[3].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عنه ﷺ أنه قال: «الحسن في العنبر واللؤلؤ»[4].

* * *

والجوهر[5] هو الدر عند الأب أنستاس ماري الكرملي، أما داود الموصلي فيراها: اللؤلؤة والدرمة، والجوهرة والخصلة Pearl وتركيبه الكيميائي هو:

الكالسيت كالك Ca CO_3 أو الأراجونايت Ca CO_3

وهو أبيض اللون، معامل انكسار الكلسيت هو (١,٦٥٨ ـ ١,٤٨٦) ـ والأراجونيت هو (١,٥٣٠ ـ ١,٦٨٣ ـ ١,٦٨٦). والوزن النوعي: ٢,٦٥ – ٢,٨٧.

وهو سداسي التبلور (القسم الثلاثي) و/ أو المعيني القائم.

ولكن الجمانة أوالشذرة قد تكون بيضاء مغشية بظلال صفراء إذا كانت مثقوبة، فإذا لم تثقب، أي إذا كانت بكرا غير مثقوبة كانت بيضاء عليها ظلال خضراء.

أما اللؤلؤة الغارة، أو المدحرجة Perle Ronde فإن لونها أبيض فضي وردي.

---

(١) الرحمن ٢٢

(٢) المقسطون: العادلون.

(٣) مسند الإمام أحمد ١٥٩/٢.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) راجع الجماهر في معرفة الجواهر للعلامة البيروني ص٤٩ وما بعدها، وص١٠٤، والمعتمد لابن رسول التركماني ص٤٦٣، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١١٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٣٦١/١، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص١٩٩.

قال التيفاشي - واللؤلؤ يجلب من البحار، وهو ينفع العين، ويجلوها، فضلا عن دخوله في تركيب أدوية الأسنان.

وزعم أرسطاليس أنه يعالج البرص والبهاق.

قال ابن البيطار في مفرداته: هو نافع لظلمة العين وبياضها، وهو ينفع ويداوي خفقان القلب، والخوف والجزع والفزع.

وقال الأنطاكي في التذكرة: اللؤلؤ معدن معروف كباقي الدر، والفريدة في صدفتها هي اليتيمة.

فضلا عن إسهام اللؤلؤ في علاج خفقان القلب Heart Palpitation فإنه يقوي الكبد Liver Supporting، وينشط الكلى، ويفتح المسدود من القنوات المرارية، ويمنع من حرقان البول، ويداوي الدوسنطاريا

* * *

يقول ألفريد لوكاس إن اللآلئ، هي متحجرات جيرية ذات بريق مميز خاص تنتجها رخويات، مختلفة وعلى الأخص نوعا المحار المسميان Pearl Oyster، وPearl Mussel والأول موجود على ساحل البحر الأحمر، والخليج الفارسي، وساحل سيلان، وبعض الأماكن الأخرى.

يؤكد لوكاس[1] أن اللؤلؤ لم يستخدم في مصر حتى عصر البطالمة، وإن كان عرق اللؤلؤ قد استعمل فيها منذ عصور ما قبل الأسرات عدا حالة واحدة فقط - فيما علم - وهي اللآلئ الزرية الموجودة في عقد الملكة (آح حتب) والدة الملك أحمس الأول (أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة) وليست هذه من اللؤلؤ الحر.

وذكر أرسطو طاليس[2] أن الدرة إن تركت حتى يطول بها المكث تغيرت، وضمرت وفسدت.

ثم إن مظان الجيد من الجوهر، والنفيس الفاخر منه يوجد بسرنديب، وعمان، والبحرين وغيرها.

---

(١) راجع W.M.F. Petrie, Social Life in Ancient Egypt, PP. 153 - 4

(٢) هو أرسطو طاليس Aristotle المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد عن اثنتين وستين سنة، وهو مربي الإسكندر. كان فيلسوفا يونانيا من أعاظم وكبار مفكري الإنسانية

يذكر التيفاشي أن الجوهر لطيف يجفف الرطوبة في العين، وينقع من ظلمة البصر، وبياض العين، ولذلك يعمد الكحالون إلى خلطه في أكحالهم لنفعه.

هذا فضلا عن دوره المشهود في إزالة خفقان القلب، ومحو التوتر والجزع والفزع والخوف، مع فوائده المجربة في تهدئة القلب، وإيقاف نزف الدم.

ينقع الجوهر من السموم إذا سقي ممحوقا مع السمن. ويذكر أحمد بن يوسف أن من عيوب الجوهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة، وقبح البياض وكدورته

كما أنه يذكر أن الأدهان جميعها تنفر بالجوهر لاسيما ماء اللوميون، والعرق، وزفر الرائحة، والاحتكاك بالأشياء الخشنة.

الباب الثانى

الياقوت $Al_2 O_3$ Corundum

[الجوهر أو الكبريت أو المسجد]

أ . الياقوت الأحمر Rubis - Saphir Rouge:

١ ـ الوردى Corindon Rose .

٢ ـ احمرى Vinacemus, Burgunly .

٣ ـ الرمانى أوالجلنارى Grenadin, Rubis Spinelle

٤ ـ البهرمان Rubicelle

٥ ـ الأرجوانى أوالبهرمان Rubis Oriental

٦ ـ الأرجوان Gainier .

٧ ـ الجمرى أو البنفسجى Amethyst Oriental

ب . الياقوت الأصفر Topaze:

١ ـ الرقيق ٢ ـ الخلوقى

٣ ـ الجلنارى ٤ ـ الأترجى .

٥ ـ التبنى ٦ ـ المشمشى .

٧ ـ الأصفر الشرقى Topaze Oriental .

ج . الياقوت الأسمانجونى Saphir Oriental:

١ ـ الأزرق . ٢ ـ اللازوردى .

٣ ـ النيلى . ٤ ـ الكحلى .

٥ ـ الزيتى . ٦ ـ سفير .

د . الياقوت الأبيض Corindon Blanc:

١ ـ المهاى (المهرى) .

٢ ـ الذكر Male .

٣ ـ الأنثى Female .

٤ ـ الأبيض S Blanc

من أسماء الياقوت - الجوهر والكبريت والعسجد[1]، في بعض اللغات.

قال جالينوس: الياقوت حجر ذهبي، وجميع الحجارة غير الأجساد الذائبة إنما انعقدت لتكون ياقوتا كما ابتدأت الأجساد الذائبة كلها لتكون ذهبا، فأقعدتها عن الذهبية العوارض، وكذلك الأحجار إنما ابتدأت في خلقتها لتكون ياقوتا، فأقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة، وقلتها. وكثرة اليبس وقلته

* * *

وقد ورد ذكر الياقوت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. قال تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾[2].

وورد في صفات الجنة قوله ﷺ: «... وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت»[3] أو: «الياقوت واللؤلؤ».

قال تعالى في سورة الكوثر: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾[4] والخطاب في هذه الآية للرسول ﷺ، تكريما لمكانه الرفيع، ودرجته السامية، وتشريفا لشأنه. ومعنى الآية: إنا أعطيناك يامحمد، الخير الكثير في الدنيا والآخرة. ومن هذا الخير العميم «نهر الكوثر» وقد ثبت في الصحيح أن الكوثر: «نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا»[5].

وكان من عادة العرب أن تسمي الشيء الكثير كوثرا[6]. ذكر أبوحيان[7] أن الكوثر

---

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاشي ص٦٠، والجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ص٥١، والمعتمد ص٥٥١، والقانون في الطب لابن سينا ٣٣٩/١، والجامع للمفردات لابن البيطار ٢٠٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٣١٢/١ وكذلك انظر كتاب الإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص١٧٦.

(٢) الرحمن ٥٨.

(٣) الترمذي في جامعة الصحيح ٢٥٢٦، والدارمي، والإمام أحمد في المسند ٣٠٥/٣، ٤٤٥.

(٤) الكوثر ١.

(٥) الجامع الصحيح للترمذي ٣٣٦١ وقال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٦) إذا كان كثيرا في العدد والقدر والخطر، وقد قال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب ... وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

انظر هذا البيت في تفسير القرطبي ٢١٦/٢٠.

(٧) البحر المحيط ٥١٩/٨ وانظر المختار من دلائل الطيبي ٢٠٩/٣-

ذكر فيه ستة وعشرون قولاً، لكن الصحيح مافسره به رسول الله ﷺ، فقال: «هو نهر حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل».

وذكر الترمذي بسنده عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بأن الله يقول: (كأنهن الياقوت والمرجان)، فأما الياقوت، فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته، لأريته من ورائه»[1].

وخيل الجنة من ياقوتة حمراء. فقد سئل رسول الله ﷺ - هل في الجنة من خيل؟ قال - «إن الله أدخلك الجنة، فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت؟» [2].

كما يوجد ثمة منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت[3]. وورد في المسند أنه ﷺ قال: «إن الركن والحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة»[4].

* * *

قال بليموس الأكبر[5]: إن الحجارة ضروب شتى، وألوان مختلفة، منها صافية ومنها كدرة، ومنها صلبة شديدة، ومنها رخوة مكسرة، ومنها مايذوب في النار، ومنها ما لايذوب، ومنها ما يتكلس، ومنها ما لا يتكلس، وأصلها كلها الذي نمت منه هو الماء والتراب، بالزيادة فيها والنقصان، وبقدر المكان الذي تولدت فيه، وبقدر طبخ الشمس ودوامها عليها في مواضعها، وبقدر ما احتجبت عن الشمس[6].

لذلك اعترضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة، والروائح والألوان[7].

* * *

(١) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٢٥٣٣.
(٢) جزء من حديث في الترمذي رقم ٢٥٤٣.
(٣) أخرجه ابن ماجه في الزهد.
(٤) مسند الإمام أحمد ٢١٣/٢، ٢١٤.
(٥) هو بليموس الأكبر، المتوفى سنة تسع وسبعين قبل الميلاد، من علماء الطبيعة الرومان. اقترب من بركان فيزوف عند انفجاره لتأمله عن كثب، فاختنق. له كتاب «التاريخ الطبيعي».
(٦) من كتابه «سر الطبيعة في العلل والمعلولات».
(٧) نقلا عن أزهار الأفكار للتيفاشي ص ٦٠، ٦١.

أنواع الياقوت وأصنافه

هناك أربعة أصناف من الياقوت:

أ. الياقوت الأحمر Saphir Rouge:

١ ـ الوردى Corindon Rose وهو الياقوت الوردى.

٢ ـ الخمرى، وهو الياقوت الخمرى Vinaceous. Burgundy.

٣ ـ الرمانى Grenadin أى: الياقوت الرمانى Rubis Spinelle.

٤ ـ البهرمان. أو الياقوت البهرمانى Rubicelle.

٥ ـ الياقوت الأرجوانى أو البهرمان أو الكوراندوم روبى Chorandum Rubi.

٦ ـ أرجوانى Gainer.

٧ ـ الياقوت الخمرى Amethyst Oriental أو الياقوت البنفسجى ـ Amethyst Oriental.

خصائص الياقوت الأحمر أن لونه أحمر بدرجاته المختلفة، ومعامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة الصلادة ٩، ونظام البلور هو السداسى، والوزن النوعى ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠.

التركيب الكيميائى للياقوت الأحمر:

كوراندوم Gorundum لو ٢أ ٣ Al_2O_3. ثالث أوكسيد الألومونيوم، ومعه آثار خفيفة من أوكسيد الكروم كر ٢أ ٣ لاتتعدى ٢٪.

وربما كان مشوبا أيضا بالقليل من أوكسيد الحديديك ح٢ أ٣ فى الأنواع ذات اللون الضارب للبنى.

* * *

ب. الياقوت الأصفر

Topaze = Topaze Orientat = Carindon Saune

١ ـ الرقيق. ٢ ـ الخُلُوقى.

٣ ـ الجُلّنارى أو الياقوت الرمانى Grenadin = Spinelle

٤ ـ الأُترجى. ٥ ـ النبتى. ٦ ـ المُشمشى.

٧ ـ ياقوت أصفر شرقي Topaze Oriental وهو المسمى بـ Corindon jaune ولونه أصفر بدرجاته المختلفة، من الأصفر الفاقع إلى الباهت، معامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة صلادته ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام تبلوره السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأصفر:

كورانـدوم Corundum لو ٢ أ ٣ Al_2O_3. ثالث أوكسيد الألومونيوم، مشوبًا ببعض الشوائب غير المعروفة حتى الآن.

* * *

ج ـ الياقوت الأسمانجوني Saphir Oriental.

١ ـ الأزرق. وهو الياقوت الأزرق Cirndon Blue البنفسجي أو الأكهب Saphar.

٢ ـ اللازوردي Azorite.

٣ ـ النيلي. أو الياقوت النيلي أو الذكر Sapier Male.

٤ ـ الكحلي. أو الياقوت الكحلي Navy Blue

٥ ـ الزيتي. أو الياقوت الزيتي.

٦ ـ البنفسجي. أو الياقوت البنفسجي أو الأكهب Almandine أو Hyacinth

٧ ـ سفير Saphir

وينتظم اللون الأزرق بجميع درجاته المختلفة كل أنواع الياقوت الأزرق، ومعامل انكساره هو: ١,٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧ والصلادة ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام التبلور هو السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأزرق هو:

كورانـدوم Gorundem لو ٢ أ ٣ Al_2O_3 ثالث أوكسيد الألومونيوم، وهو عادة ما يكون مشوبا بآثار طفيفة من أوكسيد الحديد والتيتانيوم.

* * *

د. الياقوت الأبيض White Saphire = Corindon Blanc.

١ ـ المهاى (الهوى أو الأبيض) Sapor Blanc.

٢ ـ الذكر. الياقوت الذكر أو النيلي Saphir Male.

٣ ـ الأنثى. الياقوت الأنثى Saphir Female.

٤ ـ سفير أبيض Saphir Blanc Rubis blanc.

وكل هذه الأنواع والأصناف الأربعة لونها جميعا هو الأبيض، ومعامل الانكسار هو: ١٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧. الصلادة ٩. الوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠. نظام البلور. السداسي (القسم الثلاثي)

القانون والتركيب الكيميائي:

كورانْدوم نقي Pure Corandum ثالث أوكسيد الألومونيوم لوه أم Al_2O_3.

* * *

يذكر أحمد بن يوسف التيفاشي أن أجود الياقوت هو الأحمر البهرماني، والرماني، والوردي، المشرق اللون الشفاف الذي ينفذه البصر بسرعة، السالم من العيوب. اهـ.

من عيوب الياقوت، والأعراض التي تعتوره الشعرة والسوس، وقيل: إن أردأ ألوانه الأحمر الوردي الذي يضرب إلى البياض، والسماقي الضارب إلى السواد.

وأردأ الألوان الأزرق الضارب إلى الرمادي، ويسمى السنوري، وكذلك المسمى بـ«الوردي».

من خصائص الياقوت أنه يقطع كل الحجارة شبيها بقطع الماس، وليس يقطعه شيء غير الماس، ولا يكون مثقوبا بغير الماس.

والياقوت يعتبر أثقل الأحجار المساوية لمقداره في العظم.

ويزداد الياقوت الأحمر حسنا وحمرة إذا نفخ عليه في النار. ومن خواصه أنه لا تفعل فيه المبارد ولا الحديد، فإن من خواصه قطع الأحجار غير الماس.

أما منافع الياقوت وآثاره الطبية، فإنه يخلع على لابسه مهابة وبهجة، ويجعل في أعين الناس، ويكون مهيبا موقرا منظورا إليه، مشارا إليه بالبنان. قيل إن من خصائص الياقوت أيضا تقوية القلب وحفز لابسه وتشجيعه، وهو يقطع العطش إذا وضع في الفم أو تحت اللسان.

والياقوت يمنع تجمد الدم إذا عُلِّق، كذا يسع ويقطع نزف الدم إذا علق

الباب الثالث

Emerald الزمرد
Green Beryl Emeraude
$Be_3 Al_2 Si_6 O_{18}$

١. الذبابى Green Beryl البيريل الأخضر.

٢. الريحانى Aigue Marire.

٣. السُلقى.

٤. الصابونى.

٥. الزمرد المصرى Béril - Béryl.

٦. الزمرد المشبع خضرة Emeraude Oriental.

هذا الزمرد[1] يوجد في معادن الذهب ببلاد العرب، وهو أخضر شديد الخضرة.

قال البيروني: «الجواهر الفاخرة ثلاثة في الأصل، وهي: الياقوت، والزمرد، واللؤلؤ» اهـ.

قال الفارابي: إن الزبرجد تعريب الزمرد، قال التيفاشي - وهذا ليس صحيحاً: بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة.

وذكر الأب أنستاس ماري الكرملي أن اللغويين لايكادون يفرقون بين الزمرد والزبرجد بخلاف أهل الفن، فإنهم يميزون بينهما

والزمرد بأنواعه: الذبابي، والريحاني، والسلقي، والصابوني، والزمرد المصري، وكذلك المنبع خضرة كفه لونه أخضر كما أسلفنا، معامل انكساره ١,٥٦٨ ـ ١,٥٦٤ والصلادة: ٧,٥ ـ ٨.

الوزن النوعي ٢,٦ ـ ٢,٨ ونظام التبلور السداسي. التركيب الكيميائي. بيريل بر ٣ لو ٢ س ١٦ أ ١٨ Be3 Al2 Si6 O18 Beryl.

وهو سليكات الألومنيوم والبريليوم. Aluminium, Beryllium Silicate.

وتوجد مناجم واسعة من الزمرد المصري في منطقة سقاية زباره من تلال شاطيء البحر الأحمر حيث تعزى في الغالب إلى العصر اليوناني الروماني[3].

وثبت أن أحجار مجوهرات دهشور التي سميت زمرداً، وزمردا مصريا عند وصفها في بادىء الأمر[4] إنما هي في حقيقتها من الفلسبار الأخضر، والحجر الذي يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة العشرين، والموصوف بأنه زمردة غير مقطوعة، وهو أيضا من الفلسبار الأخضر

---

(١) راجع الجماهر ص١٦٠، والمخصص ص٢٠٦، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ١٦٦/١، ١٩٧ وتذكرة داود الأنطاكي ١٦٥/١، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص١٧٢.

(2) W. F. Hume: Geology of Egypt: II (Part I) PP. 197 - 198.

(3) J. de Morgan: Fouilles à Dahchour, Mars 1894 PP. 60, 63, 64, 66, 70, 112 - 4.

(4) W. B. Emery: The Royal Tombs of Ballana and Qustul, PP. 140, 183, 185, 187, 197 - 198.

واكتشف «إمري» في قسطل ببلاد النوبة زمردات مصرية كبيرة في المصوغات القضية المكتشفة هناك.

وقد اكتشفت تمائم مصنوعة من الزمرد المصرى ترجع إلى أخريات عهد الأسرة السادسة والعشرين[1] وكذلك الأسرة الثلاثين[2].

قال ابن رسول: إن أشد الزمرد خضرة أجوده، والناضر منه أجود من كمده في العلاج والقيمة.

قيل: إن الزمرد يوجد في السودان، موصولا بجبل المقطم بمصر

من خصائص الزمرد أنه إذا أعطى مشروبا نفع من السموم القاتلة، وهو يطيب ويعالج من نهش الهوام، دوات السموم، قيل: من أدمن النظر إليه، أذهب الكلال عن بصره، ومن تقلد حجرا منه دفع عنه داء الصرع، وهو نافع من الإسهال والجذام، وتسيل عيون الأفاعي لرؤيته.

(1) W. M. F. Petrie: Kahun, Gurob and Hawara (1890) 15 - 9.

(2) W. M. F. Petrie: Abydos I, P. 36.

الباب الرابع

الزبرجد Olivine

Crysolite = Peridot Margados Beryl.

$(Mg, Fe)_2 S_1 O_4$

١. الزبرجد الأخضر مفتوح اللون.

٢. الزبرجد الأخضر مغلوق اللون.

٣. الزبرجد الزيتوني Olivine

٤. الزبرجد الحبيبي Peridot Granul aire

ثبت في الجامع الصحيح للترمذي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أدنى أهل الجنة الذي له ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء»(١)

وورد في الصحيح.

«عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد»(٢)

وذكر ابن ماجه في السنن في باب الجهاد: «عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء»(٣).

يقول ابن البيطار. قال أرسطو طاليس: الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان، وهما في الجنس واحد والزبرجد حجر أرضي يتخذ من الأرض في معادن الذهب بأرض المغرب، وهو أخضر شديد الخضرة(٤)

توجد أنواع أربعة من الزبرجد Smaragdus Margados Beryl كما ذكر الأب أنستاس مارى الكرملي، ورأى داود الحلبي الموصلي أنه الزبرجد والزبرج Peridot، وهو عند يوليوس روسكا Julius Ruska الزبرجد Chrysolite.

النوع أو الصنف الأول هو الأخضر المفتوح، والثاني: الأخضر المغلوق، والثالث: الزيتوني Olivine، ثم الرابع: الحبيبي Peridot Granulaire.

والأول لونه أخضر فاصل (مصفر)، أما المغلوق فأخضر داكن، ومعامل انكساره ١,٦٥ ـ ١,٦٩ وصلادته ٦,٥، والوزن النوعي ٣,٤ ونظام البلور معيني قائم.

التقانون الكيميائي: أوليفين Olivine سليكات الماغنسيوم والحديد (ماح) ٢ س أ Ferrous Magnesium Silicate

(١) سنن الترمذي ٢٥٦٢ ومسند الإمام أحمد ٧٦/٣ قال أبوعيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين

(٢) البخاري في التوحيد.

(٣) سنن ابن ماجه

(٤) راجع المعتمد ص١٩٧، وأزهار الأفكار ص٩٢، والجامع لابن البيطار ١ ١٥٦، ١٥٧، والتذكرة ١ ١٦٠، ١٦١، والاعتبار الكوني في القرآن ص١٧٣

$(Mg\ Fe)_2\ SiO_4$

وقد استخدم الزبرجد في مصر في صنع الخرز منذ عصور ماقبل الأسرات [1]. وهذا أيضا ما انتهى إلى تحقيقه الباحثون مثل برونتون وطومسون. [2]

أما الزبرجد الأصفر Topaze فإنه يوجد في جزيرة القديس يوحنا بالبحر الأحمر، وأصل هذه التسمية معزوّ إلى كلا العالمين الباحثين: استرابو [3] وبلينى [4]

وقد لفت الأنظار إلى استعمال الزبرجد الأصفر في مصر القديمة ـ وجود جعران من عهد الأسرة الثامنة عشرة، وهذا الجعران مصنوع من الزبرجد الأصفر Topaze [5].

قيل: إن إدمان النظر إلى الزبرجد يجلو البصر ويقويه لاغير. قال التيفاشي: ولبسه يورث العفاف ويشرح الصدر، والهند والفرنج تعظمه. اهـ.

(1) W. M. F. Petrie and E. Quibell: Naqada and Ballas, P. 44

(2) Brunton and G. Caton – Thompson, The Badarian Civilization, P. 5

(3) Strabo XVI. 4. 6

(4) Pliny VI. 34. XXXVII. 32

(5) W. M. F. Petrie, Scarabs and Cylinders With Names, P.8

الباب الخامس

البلخش SPinel

Rubie Balais $MgAl_2O_4$

١. المغربى.
٢. العطشي.
٣. الأنارى.
٤. النيازكي.
٥. الأصفر.
٦. الأخضر.
٧. البني.
٨. الأسود.

يقول أحمد بن يوسف التيفاشي: البلخش والبنفش والبجادي، ثلاثتها من أشباه الياقوت، كما أن الزبرجد والماست من أشباه الزمرد، وأصل تكون أشباه الياقوت الثلاثة المذكورة واحدة، وتوجد في مواضع قرب بعضها من بعض [1].

وقال بلينوس في علة تكونها: إن الحجارة الحمرية مثل العقيق والبجادي إنما انعقدت كلها لتكون ياقوتا؛ فاقعدتها عن الياقوتية قلة الرطوبة أو كثرتها [2].

والعقربي شديدة الحمرة، والعطشي أحمر صافي، لكن الأناري لونه رماني، بلون الرمان، والنيازكي أحمر ناصل، والأصفر أصفر، والأخضر أخضر اللون، والزبرجدي أخضر داكن، وكذلك البني بني، والأسود أسود اللون. ومعامل انكساره ١,٧١٨ ـ ١,٨ والصلادة ٧,٥ ـ ٨، والوزن ٣,٥ ـ ٤,٥

ويبدو البلخش متبلورا في مكعبات.

التركيب الكيميائي:

١ـ العقربي Spinel مالوه أي $Mg\ Al_2\ O_4$

٢ـ العطشي Badendsch مالوه أي Spinel Ruby

٣ـ الأناري Made hendsch أوكسيد الألومونيوم Magnesia Spinel

٤ـ النيازكي $Mg\ Al_2\ O_4$ Ruby Spinel

٥ـ الأصفر Rubicelle مالوه أي $Mg\ Al_2\ O_4$

٦ـ الأخضر الزبرجدي Pleonaste $Fe, Mg, Al_2\ O_4$

٧ـ البني Pecotite $Fe, Cr\ Al_2\ O_4$

٨ـ الأسود Hereynite $Fe, Al_2\ O_4$

(١) التيفاشي في أزهار الأفكار ص ٩٥ . والجماهر لأبي الريحان البيروني ص٨١

(٢) السابق نفس الصفحة

الباب السادس

البنفش

Benefsch= Hyacinth

أو البيجادى، أو البيجاذى

١. الماذنبى Grossulaire

٢. الرطب

٣. البنفسجي

٤. الاسباذشت Zircon Jaune Hessonite Garent

$Ca_3 Al_2 (Si O4)_3$

هناك أنواع أربعة من البنفش:

الأول. الماذنبى، وهو البيجادى (بالدال المهملة) أو البيجاذى (بالذال المعجمة) وهو أيضا المسمى بالبنفش الشبيه بالياقوت Benefsch.

لونه أحمر ناصل. معامل الانكسار ١,٧٠٥ – ١,٧٤٩ الصلادة: ٦,٥ – ٧,٥ – الوزن النوعى ٣,٥ – ٣,٨ والبلور على صورة مكعبات

القانون الكيميائي: جارنت بروب كا٣ لو٢ (س أ٤) ٣ prope

الثانى- هو الرطب، وهو المسمى بجادى أو بيجاذق، ولونه أحمر داكن، نفس معامل الانكسار والصلادة والوزن النوعى، والبلور المكعبى، والقانون الكيميائى.

الثالث: البنفسجى، وهو المسمى: البيجاد أو البيجادة، وهو بنفسجى اللون، يتميز بنفس الخصائص الجيولوجية الأخرى، قانونه الكيميائى هو CA3 A12 (Si O4)3

الرابع: الاسباذشت Zircon Jaune: وهو المسمى- حجر سيلان Grenat أو الجرينات الشرقى Grenat Oriental أو Grenat Syrien وهو البيجادى الأخضر Gros-sularite Almandine وله نفس الخواص والخصائص المذكورة آنفا. قانونه الكيميائى هو هسونيت Hessonite وهى سليكات الكالسيوم والألومنيوم Ca3 A12 (Si O4)3.

قيل: إن مصطلح حجر سيلان هو اسم يطلق على مجموعة من المعدنيات المركبة من السليكات المزدوجة لبعض الفلزات المنتشرة فى الكون والطبيعة، لكنها تكون كابية أكثر من اللازم، إذ لاتصلح للاستعمال كاحجار كريمة.

استعمل قدماء المصريين حجر سيلان، وهو نوع أحمر قاتم، أو بنى ضارب للحمرة، شبه شفاف، يوجد فى أسوان والصحراء الشرقية[1].

وهو يوجد بوفرة فى شبه جزيرة سيناء، بيد أن هيوم يقرر أن أكبر أحجاره هى تلك الموجودة فى شبه جزيرة سيناء[2].

وقد ذكر الفريد لوكاس Alfred Locus وشايعه فى ذلك بترى Petrie أن حجر

---

(1) T. Barron, and W. F. Hume, Op. Cit. pp. 170, 218. W. F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, part III, p. 863 – 4.

(2) W. F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, Part III, 1937, PP. 863-4.

سيلان كان يستعمل في صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات[1]. وإلى نفس النتيجة انتهى بحث بريونتون وكالون طومسون في: «حضارة البداري»[2].

يقول التيفاشي: من خواص الاسباذشت وحده من أصناف البنفش قطع الرعاف «والرعاف: دم يسيل من الأنف وأسبابه كثيرة» بالتعليق من خارج.

وليس معلوما لشيء من بقية أنواعه خاصية مذكورة.

(1) W. M. F. Petrie: Prehistoric Egypt p. 14

(2) G. Brunton and G. Caton-Thompson: The Badarian Civilization p. 56

الباب السابع

البجادى ـ البيجادى ـ البجادق

البيجاذى Bagadijj

spessartite Mn3 Al2 (S1 O4)3

- البجادى ـ البزادى Grenat
- شبيه البجادى، البرادى، الماذنج Almandine
  - Grenat Syrien.
  - Grenat Oriental.
  - البيجاد الأخضر Glossulair.
  - البيجاد النارى Pyrone.

اليجادى أحمر بنى مشوب بينفسجية[1].

معامل الانكسار ١,٧٩٤ ١,٨١٤ والصلادة ٦,٥ – ٧,٥.

الوزن النوعى ٤,١ – ٤,٣ ، البلور مكعب.

القانون الكيميائى. سليكات الألومونيوم والمنجنيز.

٣م أو٣ (س أ٤)٣ Manganese AlumuniumSilicate Mns $Al_2 (SiO_4)_3$

* * *

أما الماذ نج أو شبه اليجادى Almandine Grenat Syrien أو المسمى بـ Grenat Orient فيوجد منه اليجاد الأخضر Grossulaire واليجاد النارى Pyrope وكلا هذين النوعين ذو لون أحمر داكن ضارب إلى السواد

معامل الانكسار ١,٧٦٦ – ١,٨٣ والصلادة ٦,٥ – ٧,٥.

والوزن النوعى ٣٩, – ٤,٣ . البلور مكعبى.

القانون الكيميائى: سليكات الألومونيوم والحديد

٣ح أو٣ (س أ٤)٣ Fe3 Al2 (Si O4)3

* * *

ويوجد اليجادى حيث يوجد الياقوت بالجزيرة التى وراء جزيرة سرنديب، يجيل الراهون (كلما ذكر الشفاشي).

ومن خصائص اليجادى أنه إذا مسح بشعر الرأس أو اللحية ثم وضع على الأرض لقط هباها من ورق التبن وغيره.

وقيل إن من استقبل به شعاع الشمس وأنعم النظر إليه وأدمنه نقص نور بصره.

وإذا تختّم به أذهب الكوابيس (الأحلام المزعجة المفزعة).

يفيد اليجادى أيضا إذا أُعطى مسحوقا بمقدار أربع شعيرات ـ فيعالج الاستسقاء؛ وذلك من حيث إنه يسبب إدرارا للبول.

(١) راجع أزهار الأفكار ص ١٠٠، والجماهر للبيرونى ص٨٨.

الباب الثامن

الماس

Diamond C

الماس يتكون أصلاً من الكربون النقي الصافي المحض[1] من أهم خصائصه أنه أقوى وأصلب معدن على وجه الأرض على الإطلاق.

ويسمى الماس أيضا الألماس Diamant - Diamond - وهو مختلف الألوان.

معامل الانكسار ٢,٤٠٢ – ٢,٤٦٥ الصلادة ١٠.

الوزن النوعي ٣,١٥ – ٣,٥٣ والبلور مكعب.

والقانون الكيميائي هو الكربون لـ C Carbon

قال بلينوس: الماس حجر ذهبي، وهو أكثر الأحجار شبها بالأجساد المذابة، لأنه ليس من الأحجار شيء يسحقه، كما يسحق الأحجار بعضها بعضاً.

قال التيفاشي: إن الماس إنما كان في معدنه وابتداء خلقته ليكون ذهبا، وذلك أن الماء كان في معدنه، فلما سخنته وبيس الماء من الحر الذي سخنه جمده فصار حجرا، فلما كثرت عليه الحرارة عرض في الماء، ثم غلظ وصارت فيه هذه اللزوجة لغلظه، وصار أشبه شيء بالزئبق، وتولد فيما بين رطوبة المعدن وبيسه بلطافة الطباخ ملح فشفه الماء والريح فغلظ، واشتدت عليه الحرارة، فقوى الملح على نشف الحر واليبس عليه، واشتدت يبوسته عليه، فظهرت على وجه الماء اللزج الذي هو يشبه الزئبق، فانعقد حجرا بافراط اليبس عليه.

وانما انعقد ليكون ذهبا، فأقعده عن الذهبية انعقاده باليبس والملوحة.

فلو انه انعقد باللين ولم يفرط عليه اليبس والخلاوة مكان الملوحة لكان ذهبا، فلما انعقد فيه ملوحة وشدة يبس نقص عن كيان الذهب، فصار حجراً صلبا يأكل الأحجار كلها بملوحة طبعه، وشدة يبسه

* * *

والماس نوعان: الزيتي والبلوري، والزيتي هو الأجود، والبلوري أبيض اللون شديد البياض مثل الماء (البلور).

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص١٠٤؛ والجماهر ص٩٠؛ والمعتمد ص٤٧٩، وتذكرة داود الأنطاكي ٢٦٤/١ وكذلك كتاب الإعجاز الكوني في القرآن تأليف السيد الجميلي ص١٧٤.

من خصائص الماس أن جميعه ذو زوايا قائمة، سواء كانت الزوايا ستاً أو ثمانياً أو أكثر من ذلك، حتى إنه إذا تكسر أو كسر فلا ينكسر إلا مثلثا، فلا ينكسر على أشكال غير مثلثة، ولو كان على أقل الأجزاء.

وهو يكسر ويقطع جميع الأحجار بينا هو لا يقدر أي حجر آخر على قطعه أو تكسيره، ولا تعمل فيه النار ولا الحديد.

ويذكر أحمد بن يوسف التيفاشي أنه إنما يكسر بأن يصير في شيء من الشمع ثم يدخل في أنبوب قصب، ويثقب بمثقبة من رصاص، أو غيرها برفق ومداراة بحيث لا يمس جسده الحديد حتى ينكسر.

ثم يقول: وهو حجر صلب يأكل الأحجار كلها، كما أنه لا يلتصق بشيء من الأجساد إلا هشمه وحطمه، وإذا ألحّ عليه به ذهب بنوره. أهـ بتصرف.

وذكر أرسطو طاليس أن بين الماس والذهب محبة شديدة، ويعرف ذلك صناع الذهب.

ومن خواصه أنه يثقب الدر والياقوت والزمرد، وغيرها من الأحجار.

قال ابن رسول في المعتمد: إن الماس يحطم جميع الأجساد الحجرية المتجمدة إلا الرصاص؛ فإنه يفسده ويحلله. أهـ بتصرف.

والماس يثقب الأحجار والياقوت والدر.

من خصائص الماس أن الذباب يشتهيه وينجذب إليه، فقد يبتلع القطع الصغيرة منه، وقد يحملها ويطير بها.

قال أحمد بن يوسف وغيره: من خواصه أن الإنسان إذا ابتلع قطعة منه ولو كانت صغيرة للغاية خرقت أمعاءه وقتلته على الفور.

وإذا أمسكت قطعة صغيرة منه في الفم كسرت الأسنان وفرحت اللثة، وقد لا تضر شيئا.

فوائده الطبية كثيرة شتى، فإذا ما أخذت حبة صغيرة منه، وتم إلصاقها في مسار (مرود) نحاسي، ثم أدخل إلى حصوة المسالك البولية المحصورة المعترضة في مجرى البول أو في المثانة فإنه يفتت تلك الحصوة، فتصبح فُتاتاً وجذاذا، وهباءً منثوراً.

ذكر بعض المجربين أن الماس ينفع من المغص المعوى الشديد، وهو يعالج المعدودين (أى المصابين بالتهابات فى المعدة) وهو يجلو الأسنان ويبيضها.

وقيل: إنه يفتت الأسنان، وهو يحفظ من الصرع والفزع، وربما بل إن الأرجح فى تأثيرها السام هذا لما تساقط عليه من سموم الأفاعى؛ لأنه إنما يوجد فى وادى الأفاعى.

الباب التاسع

عيـــن الـهـــر

Cat's Eye or

Catyoant or

Tiger's eys أو عين النمر

Si O2

عين الهر حجر ذو بريق حريري أخضر، وقد يكون لونه بنيا مصفرا أو رماديا أو بنيا ضاربا للخضرة[1]

وهذه الألوان الثلاثة لها خصائص تميز كلا منها:

الأول: البني المصفر:

ومعامل انكساره ١,٥٤٤ - ١,٥٥٣ وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥، وتبلوره ثلاثي.

القانون الكيميائي: أوكسيد السيليكون س أ٢ Si O2

ويسمى عين النمر Tiger's Eye أو عين الهر Cat's Eye (كوارتز Quartz)

الثاني: وهو الرمادي أو البني:

وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥ وتبلوره ثلاثي، وقانونه الكيميائي هو أوكسيد السيليكون س أ٢ Si O2.

الثالث: البني المخضر:

معامل انكساره ١,٧٤٦ ١,٧٥٦ صلادته ٨,٥، ووزنه النوعي ٣,٦ - ٣,٨ وتبلوره معيني قائم.

قانونه الكيميائي: Be Al2 O4 واسمه الاصطلاحي باللغة الإنجليزية Cat's Eye (chrysoberyl)

* * *

وأجود عين الهر ما اشتد بياض أبيضه، وحسن الشكل، وكبر الجرم والدان في جودته وليس له ذكر في كتب المتقدمين.

وذكر أنه يحفظ حامله من الحسد والأنفس الضارة، ويصون حامله أيضا من نفثات الجن.

---

(١) راجع التيفاشي ص ١١٢، وتذكرة داود ٢٢٢/١ وفيها بقول الأنطاكي: «لانفع فيه» آ هـ

الباب العاشر

البازهر Bezoard

بادزهر ـ بادزهر

١. بازهر حيواني . بنزهر Bezoard

٢. بازهر معدني . برى Bezolithe

البازهر كلمة فارسية، فمعنى باز: ريح أو روح، ومعنى زهر: أى سم، فيكون المعنى (روح السم)(١).

البازهر الحيواني حجر خفيف هش أصفر واغبر منقط نقطاً خفيفة.

ومن البازهر المعدني نوع مجلوب من الصين وهي حجارة صغيرة صفراء أو شديدة الصفرة، تنفع حكاكتها من لدغة العقرب.

أما البازهر الحيواني فإن الأيل الذي يوجد فيه يشتهي أكل الحيات ذات السموم القاتلة القتاكة.

وإن الجيد من البازهر هو الحيواني.

وذكر أرسطو طاليس أن ألوان هذا الحجر كثيرة فيه الأصفر، والأغبر المشرب بشيء من الحمرة، والمشرب بياضاً، وأجودها الأصفر.

ومن خواص البازهر الحيواني أنه إذا أمر على حمة العقرب أبطل لسعها ثم يذكر أرسطو طاليس أن حجر البازهر الكريم أجوده الأصفر ثم الأغبر، والمأتي به من خراسان ثم إن هناك أحجاراً كثيرة تحاكي البازهر في بعض أو أكثر خصائصه الفيزيائية أو الكيميائية، لكنها لاتتمتع بما هو عليه من الخصائص، ولاتدانيه في فعله. من ذلك ومثال عليه البتوري والمرمري

من خصائص البازهر النفع من السموم الحيوانية والنباتية ومن لسع الهوام، وعض الحشرات الضارة المؤذية القاتلة. وإذا شرب منه مسحوقاً أو منخولاً اثنتا عشرة شعيرة كانت نجدة ونجاة من الموت للسليم اللديغ (الملدوغ)، فهو يغير على السم في الأوردة بل يحاصره ويطبق عليه إطباقاً.

قال ابن البيطار: إن تقلد منه إنسان، أو تختم به ثم وضع في فم شارب السم ومصه، فإن نفعه أكيد. وإن وضع الخاتم من البازهر على موضع لدغ العقرب أو الهوام الطائرة ذوات السموم مثل الذراريح أو الزنابير، كان نافعاً منها نفعاً بليغاً بيناً

---

(١) راجع الجماهر للبيروني ص ٢٠٠ بتصرف، وانظر أيضاً الخفاجي في أزهار الأفكار ص ١١٧ وما بعدها وص ١٤٣؛ والمعتمد ص٩٦، وتذكرة داود الأنطاكي ١١٠، ١١٤، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الخميلي ص١٧٩

واذا أُخذ مسحوق البازهر المطحون، ونثر على موضع نهش ولسع الهوام بالرشح، فيكون البرء منه محققاً مؤكداً

والأعجب أن حجر البازهر كما يقول الباحثون القدامى إذا وضع على موضع لسع العقرب أو حمة العقرب ذاتها كان مبطلا لسمها في التو

وأغرب من ذلك ما أورده الطبيب العلامة المجرب ابن البيطار من أنه إذا أخذت منه وزن شعيرتين، ثم سحقتا، وأضيف إليه الما ء، ثم اخذ هذا المزيج وصُبَّ على أفواه الأفاعي والحيات خنقها وماتت

الباب الحادى عشر

الفيروزج - الفيروز

Turquoise

Cu Al6 (PO4)4 (OH)8 4H20

١. البسحاقي، فيروز بسحاقي أو إسحاقى

Roche Calaite أو Turquoise Vielle.

٢. القجنجي، فيروز قجنجى

Roche Odontolith أو Turquoise Nouvelle Nouvelle

يوجد نوعان من الفيروزج (الفيروز Turquoise وواحدته فيروزة Turkis :

الأول: البحاقي أو الإسحاقي Turquoise Vielle أو Roche Calaite.

ولونه على صورة ظلال متغيرة من الأزرق إلى الأخضر معامل الانكسار ١,٦١ـ١,٦٥ والصلادة ٦ ؛ الوزن النوعي : ٢,٦ ـ ٢,٨

وهو عديم التبلور عادة، لكن ربما تبلور في أحيان نادرة في نظام ميول ثلاثية.

قانونه الكيميائي : تركوار (فوسفات الألومونيوم النحاسية المائية)

Cu Al6 (OH)g [PO4]4 H 2 O

الثاني : الفيروز الفجنجي Turquoise Nouvelle أو Roche Odontolith

وهو ذو لون أخضر

كان الفيروز يستخرج من شبه جزيرة سيناء منذ آلاف السنين ولذلك سميت بأرض الفيروز واسمه بالفارسية «النصر» لكونه حافزاً حامله إلى النصر.

وقد يكون اللون أخضر او ازرق او اخضر مشوبا بزرقة ، أو أزرق مشوبا بخضرة . يقول ألفريد لوكاس Alfred Lucas : اللون المثالي للفيروز هو الأزرق السماوي اللطيف.

ويذكر العلماء أن الفيروز كان معروفا في مصر القديمة وكان مستعملا بها منذ العصر النيوليثي [1] وكذلك فترة البداري Badarian Period.

وقد ذهب بتري Petrie إلى أن ذلك كان منذ عصور ما قبل الأسرات [2] ، وعصور ماقبل التاريخ .

* * *

(1) G. Caton Thompson and E.W. Gardner: The Desert Fayum PP 83,86,90.

(2) W.M.F. Petrie, Prehistoric Egypt P. 44; G. Brunton Mostagedda PP. 21 - 86 وانظر أيضا

G. Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization PP. 27 - 41 - 86

ثم إن الذى لاشك فيه أن الفيروز الذى كان مستخدما فى مصر القديمة كان مجلوبا ومستخلصا من وادى مغارة وسرابيت الخادم فى سيناء.

وقد ذكر بعض الباحثين من الجيولوجيين أن فى هذين الموضعين مناجم قديمة لاتزال تستغل فى الأول بصورة متقطعة وغير منتظمة (١).

ولاتأخذ لوكاس ريبة وشك فى أن يكون الفيروز هو الحجر الموجود فى عدة آثار معثور عليها فى أبيدوس (٢) من عهد الأسرة الأولى، واسترابه الباحثون فى احتمال أن تكون مادته زجاجا (٣).

وقد استخدم الفيروز فى ترصيع عدد من الخلاخيل فى مقبرة الملكة حتب حرس من الأسرة الرابعة بالجيزة.

ووجد الفيروز أيضا (على ماذكر البحاثة الكبير لوكاس Lucas) بكثرة فى الحلى التى وجدت فى دهشور من عهد الأسرة الثانية عشرة، وقد كان مظنونا أن بعض قطعه صناعية لحسن لونها.

يذكر ابن رسول أن الفيروزج يدخل فى تركيب أدوية العين، وإذا سُحِقَ وشرب نفع من لسع العقارب، وقد يقبض من نتوء الحدقة، وينفع من غشاوة البصر، ويجمع حجب العين المنحرفة، وإذا أصابه الدهن فسدلونه

ونقل صاحب المعتمد عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو ردىء للابسه.

وتأخذ لوكاس Lucas الدهشة والعجب والغرابة والاستراية من علأمة المصرولوجيا الكبير جيمس هنرى بريستد James Henry Breasted وينعى عليه أنه (أى بريستد)

---

(١) J. Ball :The Geology and Geography of West- Central Sinai, PP 1- 163
وانظر أيضا:
J. Barron: The Topography and Geology of the Peninsula of Sinai (Western Portion) PP. 209 - 12
(٢) W.M.F. Petrie: The Royal Tombs of The Earliest Dynasties II PP 13 - 9
(٣) راجع لوكاس ص ٦٤٦ بتصرف

لم يذكر في ترجمته للنصوص القديمة أي ذكر للفيروز، هذا على الرغم من التوسع في استعماله على نطاق واسع منذ أقدم العصور.

بيد أن لوكاس لايلبث أن يجيب عن هذا السؤال المحير الملغز مبرراً ذلك إلى أن هذا الأمر معزو ومرجوع إلى أن كلمة «مافكات» وهي التي تدل على الفيروز في اللغة المصرية القديمة قد ترجمت خطأ بلفظ «ملاخيت» [1].

---

(1) راجع

(1) A. H. Gardiner: Egyptian Grammar, P. 543

الباب الثاني عشر

العقيق Carnelian

Karniol = Agate

SiO2

١. العقيق الأحمر.
٢. العقيق الرطبى .
٣. العقيق الأزرق .
٤. العقيق الأسود.
٥. العقيق الأبيض.

العقيق[1] Agate أو الـ Karinol هو نوع من الكوارتز،وله أنواع خمسة:

الأول: العقيق الأحمر أو اليَنَع Cornaline وهو أحمر اللون[2]، الصلادة ٧ ووزنه النوعي ٢,٦ وهو غير متبلور

وتركيبه الكيميائي: كارنيليان Carnelian أو كسيد السليكون (سي أ ٢ Si O2).

الثاني: العقيق الرطبي، وله نفس الخصائص السابقة التي للأحمر؛ لكنه ذو لون أحمر مشرب مشوب بالصفرة

الثالث: الأزرق ولونه أزرق مع الخصائص السابقة كافة.

الرابع: الأسود، وهو أسود اللون مع نفس الخصائص

الخامس: الأبيض: أبيض اللون مع نفس الخصائص.

وكان القدماء يصنعون الخرز والتمائم من العقيق بادي الرأي، ثم استخدم بعد ذلك في ترصيع الأثاث والمصوغات، وتوابيت الموتى،وقد أدخل أيضا في صنع الخواتم في بعض الأحيان.

ذكر برونتون وكاتون طومسون[3]، وكذلك فرز البحاثة الأثري بتري في كتابه «مصر قبل التاريخ»[4] والأولان في كتابهما الشهير «حضارة البداري»[5] أن العقيق الأحمر كان يستعمل منذ عهود ماقبل الأسرات، فما بعد ذلك

وقد تأكد هذا القول حتى أصبح يقينا لاتمازجه شبهة، ولا تداخله استرابة باكتشاف مبرز بضع خرزات من العقيق الأحمر المزجج في «أرمنت» يرجع تاريخها إلى عصر ماقبل الأسرات[6].

---

(1) راجع الجماهر للبيروني ص ١٧٢، والمعتمد ص ٣٣٠، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ٢/ ١٢٨، وتذكرة الأنطاكي ١/ ٢١٧، ٢١٩. والإعجاز التكويني في القرآن للسيد الجميلي ص ١٧٦.

(2) ترجع حمرته إلى وجود مقدار ضئيل فيه من أوكسيد الحديد، وهو موجود في صحراء مصر الشرقية، وهوموجود أيضا في مكان واحد بالصحراء الغربية

(3) G Brunton, and G.Caton Thompson: The Badarian Civilization P. 56. (4) W M F Petrie: Prehistoric Egypt P. 45. (5) Sir R Mond and O. H Myers: Cemeteries of Armant I P 72 (6) H Annales du service. XXXIII (1933) P. 80. Ges.Murray: The Road to Cheops's Quarries. Geog. Journal. 91 (1929) P. 109.

يرى لوكاس Lucas ويوافقه بيتري أن المثال الوحيد، ودليل الثبوت الذي يعتبر باتاً على أن العقيق الأحمر كان موجوداً بمصر القديمة ـ هو ذلك الجعران الصغير المصنوع من العقيق الأحمر، ومزخرف بالحفر ـ راجعاً ومعزواً إلى الأسرة الثامنة عشرة، وربما كان من عهد أمينوفيس الثالث[1] Amenophes III

* * *

ويوجد العقيق الأبيض بمصر بالقرب من وادي الصاغة، وفي وادي أبو جريدة بالصحراء الشرقية، وفي الواحات البحرية بالصحراء الغربية، وفي منطقة الفيوم وسيناء[2].

وقد استعمل العقيق الأبيض في مصر القديمة في بعض الأحيان في صنع الخرز، والميداليات، والجعارين (جمع جعران) وقد رجع استخدامه حتى عصر ماقبل الأسرات، وقيل: إنه ظل مستعملاً حتى العصر الروماني[3].

وأحسن أنواع العقيق الأحمر ما اشتدت حمرته، وأشرق لونه ونحاتته إذا دلكت به الأسنان أذهب عنها الصدأ والحفر، وبيضها، ومنع خروج الدم من أصولها

ومن تختم به سكنت عنه روعته عند الخصام وانقطع عنه نزف الدم من أي موضع كان من البدن. وبصقة خاصة النساء اللاتي يُدمِنَّ الطمث.

الخرق منه بارد يابس يقوي العين و القلب، وينفع من اخفقان In the Treatment of Palpitations

---

(١) ولد امينوفيس الثالث سنة ثمان وأربعمائة وألف قبل الميلاد، واشتهر بأعماله العمرانية وأهمها هيكل الأقصر، توفي سنة ١٣٧٢ ق.م.
راجع أيضاً:
W.M.F. Petrie: Historical Scarabs 1889. No 819

(٢) راجع: H. Barron and W. F. Hume: the Topography and Geology of the East-ern Desert of Egypt P. 266

(٣) راجع: W.M.F Petrie, G.A.Wainwright and E Mackay: The labyrinth, Gerzeh and Mazgharneh P. 11

(٤) المعتمد لابن رسول ص ٣٣٠ بتصرف

الباب الثالث عشر

الجـــزع Agate

Onyx

SiO_2

١. البقرانى Cornelian Agate OR Red Agate

٢. الغرورى

٣. الفارسى

٤. الحبشى Onyx

٥. العسلى

٦. المعرق.

هذا الجزع [1] في تكوينه شبيه بتكوين العقيق، وقد قال التيفاشي فيه: إن علة تكوين الجزع هي نفسها علة تكوين العقيق.

والجزع له أنواع ستة هي:

١ـ اليقراني Sardonyx ولونه على صورة طبقات حمراء وبيضاء [2].

٢ـ الغروى وهو ذو لون بني أدكن.

٣ـ الفارسي.

٤ـ الحبشي Onyx ولونه يبدو على صورة طبقات سوداء وبيضاء

٥ـ العسلي ولونه عسلي.

٦ـ المحرق.

وصلادة الجزع في مختلف أنواعه ٧، ووزنه النوعي ٢,٦ وهو بطبيعته ليس متبلورا

قانونه الكيميائي: سي ١ ٢ SiO2

ويوجد الجزع في بلاد اليمن في معادن العقيق، كذا يكثر في بلاد الصين..

من العجيب المثير للدهشة والغرابة والاستغراب أن حكماء الفلاسفة، وعلماءهم قرروا أن الجزع قد اشتق اسمه من الجزع بمعنى الفزع، لأنه يولد الجزع والوهل في القلب.

لذلك قيل: إن من تختم أو تحلى به اعتراه الفزع والخوف، وكثرت همومه، واستولت عليه الأحزان والأنكاد، ورأى في منامه أحلاما مفزعة مزعجة.

من ثم كره اليمنيون لبسه والتختم به لما عرفوا من خصائصه، ولذلك فلم يعمد أحد منهم إلى اقتنائه أو الاحتفاظ به في خزائنه

لاحظ الصينيون أيضا أن الطفل الذي يعلق عليه الجزع يعتريه وينوبه سيلان اللعاب

زعم البعض أن الجزع على انطوائه على تلك الصفات ييسر عملية الولادة المتعسرة المتعذرة، كما أنه يدفع عن النفساء المضرة والآلام المبرحة والمضاعفات غير المأنوسة

قيل: إنه يختم القروح، ويقطع نفث الدم

---

(١) انظر أزهار الأفكار ص ١٤٨ والجماهر ص ١٧٤ والمعتمد (ابن رسول ص٦٨ ،والتذكرة لداود الأنطاكي ١ ٩٧.

(٢) يقول التيفاشي الجزع اليقراني حجر مركب من ثلاث طبقات طبقة حمراء لامستضف لها، تليها طبقة بيضاء لامستضف، وفي البيضاء طبقة بلورية مستضف وأجوده ماكانت عروقه في الغاية والرقة وكان سدسا من الخنصر. اهـ بتصرف

الباب الرابع عشر

المغناطيس Magnet

Fe_3O_4

حجر المغناطيس Lode Stone

المغنطيس Aimant

المغناطيس [1] Magnet أو المغنطيس Aimant أو حجر المغناطيس، أو الكهرمان Lode Stone وهو المسمى باللغة الفرنسية L'Aimant.

لونه أسود حديدي، الصلادة ٥,٥ ـ ٦,٥ والوزن النوعي ٥,٢ وتبلوره مكعب وهو شبه فلزي.

القانون الكيميائي : ع ٣ أ ٤ Fe 3 O4

واسمه في الإنجليزية الماجنيتيت Magnetite

وجدير بالذكر أن حجر المغناطيس (الكهرمان) ماهو إلا ناتج من بقايا النباتات المتحجرة.

ويوجد الماجنيتيت في أماكن منتشرة في الطبيعة، وله حكاكة سوداء، مثمن الأضلاع، يبدو في صورة حبيبة [2].

قرر لوكاس Lucas أن الكهرمان كان يستعمل مع بعض الراتنجات الأخرى في صناعة الخواتم والحلي في مصر القديمة.

وذكر بترى أن هناك جعرانين منقوشين، وهما مصنوعان من الكهرمان [3].

وعلى الرغم من وصف كثير من المؤرخين وعلماء الآثار لمصنوعات قديمة بأنها كهرمانية الأصل، فإن أمثال لوكاس وبترى وغيرهما يرون أنها ليست مصنوعة من الكهرمان وربما كان الخطأ في ذلك من الترجمة من اللغة القديمة إلى لغتنا المعاصرة.

يذكر لوكاس أنه وُجِدَ في مقبرة توت عنخ آمون خاتم مزدوج نقشت عليه أسماء الملك، وجعرانان كبيران [4] وقد استبعد أن يكون للكهرمان دور في صنعهما.

---

(١) راجع الجماهر لأبي الريحان البيروني ص ٢٩٢، والمحمد لابن بسول ص ٥٠٢، والقانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ٣٦٦/١ والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٦١/٢ والتذكرة لداود الأنطاكي ٢٨٦/١ والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الخميلي ص ١٨٢.

(٢) حيث تتجزأ حبيباته ثمانيا، وهو يذوب في حامض الأيدروكلوريك، كما يتميز بقوة مغناطيسيته.

(٣) W. M. F. Petrie Scarabs and Cylinders With Names P. 9

(٤) ذلك لأن الراتنج المصنوع منه هذان الجعلان ومرفقاتهما من الأدوات المكتشفة معهما ـ هذا الراتنج هش جداً، وهو سريع الذوبان في كثير من المذيبات العضوية العادية مثل الكحول والأسيتون التي لايقبل الكهرمان الذوبان فيها إلا قليلاً. راجع:

Alucas, in the Tomb of Tut - Ankh Amen II Hess and Carter P. 181

يوجد منه أيضا البيرهوتايت Pyrrhotite Fe 1 - x S وصلادته ٣,٥ وتبلوره سداسي كثافته النوعية ٤,٥٨ ـ ٤,٦٩ وهو معتم يتغطى بطبقة برونزية، يتمتع بخاصية مغناطيسية، يتكسر بحامض الأيدروكلوريك، كما يكثر وجوده في صخور البازلت وعروق الكبريت.

يوجد كذلك الكرومايت Chromite وتركيبه الكيميائي هو أوكسيد الكروم الحديدي Fe Cr 2 O4 وصلادته ٥,٥ وكثافته النوعية ٤,٥ ـ ٤,٨ وتبلوره مكعبي وهو شبه فلزوليس فلزا على الحقيقة، في صورة حبيبة، له خاصية مغناطيسية ضعيفة وهو كثير بوفرة في الصخور الغنية بمعدن الأوليفين والذي يتحول غالبا إلى سيربنتين.

كانت المغناطيسية في مبتداها مخلوقة لتكون حديدا فصارت حجارة يابسة صلبة شديدة، وإنما اشتدت هذه الأحجار لشدة الحر الطالع من معدنها، وقلة الرطوبة فيها، وغلظ اليبس المتصل بها، من ثم صارت حجارة سودا من الحديد، لذلك فهي تجذبه لمابينها وبينه من المناسبة الطبيعية والمشاكلة التكوينية

إذا نقع حجر المغناطيس في ماء الثوم والبصل حتى يصير مغمورا فيه، وظل متروكا على هذه الحال أياما ثلاثة تعطلت وبطلت فيه خاصية المغناطيسية في جذب الحديد.

قال بعض العلماء: إن حجر المغناطيس إذا دُلّك بالثوم انقطعت قدرته على الجذب، فإذا ألقي في الخل عادت إليه هذه الخاصية.

وهذا الذي يحدث من فقد المغناطيسية بالثوم ورجوعها بالشمس والقمر في الخل مازالت طلسما محيرا، لم يعرف أحد ميراثه ولا أسراره.

من فوائد حجر المغناطيس ومنافعه العديدة، دوره في علاج النقرس Treatment of Gout والمسمى بـ «داء الملوك»[٩٩].

كذلك فإنه يفيد في أوجاع المفاصل Artho Pathy سواء في اليدين أو الرجلين. قيل: إن إمساك المرأة حجر المغناطيس بيديها عند الولادة المعسرة يسهلها.

---

(٩٩) النقرس «داء الملوك» Gout يحدث بسبب ارتفاع حامض البوليك Uric Acid في الدم ارتفاعا ملحوظا فيسبب آلاما شديدة في المفاصل أثناء الليل، فإذا لم يسارع المريض بعلاجه كان أثره على الكلى محتوما لامحيص عنه وحامض البوليك يزداد لكثرة أكل اللحوم الحمراء والسردين وأشباههما

الباب الخامس عشر

السنباذج Emeri

السامور = السنباده Sanbade

الكوراندوم Corandum

Al2 O3

يقول التيفاشي. تكون السنباذج على نحو ماتقدم القول فيه من تكون الماس، إلا أنه دونه بكثير، ومقصر عنه في الطبع والقوة. ويقال: إنه نوع قصرٌ في كيانه عنه.

ويذكر البيروني في كتابه أنه معادل الألماس في الحك والجلاء، و نائب عنه في بعض الأحوال، وبه يحك الياقوت.

قال الأب أنستاس ماري الكرملي في الذهب، نقلا عن القاموس المحيط إنه حجر يجلو به الصيقل السيوف، ويجلى به الأسنان.

وهو يوجد مع الماس في بلاد الصين في جزيرة في البحر، وإن أحدا لم يصل إليه قبل الإسكندر. وأجود أنواعه الحجارة الكبار النقية.

وللسنباذج ألوان مطفية ذات توزيع غير منتظم معامل انكساره ١,٧٦٠ ـ ١,٧٦٨ الصلادة ٩ الوزن النوعي ٣,٩ ـ ٤,١ تبلوره سداسي

وقانونه الكيميائي (كورانْدوم عادي) Corundum Al2 O3 لو ٢ ٣١

يقول ابن رسول : السنباذج حجر مجتمع من رمل خشن ويكون منه حجارة منجمدة كبار وصغار

ومن خصوصياته أنه إذا سُحِقَ فالسحق كان أحسن عملا منه إذا كان على تخشينه، ويأكل أجسام الأحجار إذا حكت به يابسا ورطبا بالماء، وهو رطب بالماء أكثر فعلا، وفيه جلاء شديد، ونقية للأسنان وله حدة يسيرة، ويستعمل في الأدوية المحرقة والأدوية المجففة، والأدوية المبرئة لتوهل اللثة، وتغير الأسنان.

وذكر أيضا في المعتمد أنه إذا سُحِقَ وأُلقِيَ على القروح والبثر العفنة المزمنة أبرأها وهو قوى الجلاء يجلو الأسنان من الأوساخ جلاءً عجيباً.

---

(١١) راجع أزهار الأفكار للتيفاشي ص ١٥٩، والجماهر ص ١٠٢، والمعتمد ص ٢٤٦

(١٢) الذهب ص ٩٧

الباب السادس عشر

الدهنـــج Malachite

Cu 2 (OH) 2 CO3

١. الأفرندي

٢. الهندي

٣. الكرماني

٤. الكركي.

والدهنج أربعة أنواع:

١ـ الأفرندى.

٢ـ الهندى.

٣ـ الكرمانى

٤ـ الكركى

ولونه أخضر جميل، وكثيراً ما يُرى سطح مكسره مكونا من طبقات مميزة جميلة يظهر فيها بالتتابع لون فاتح، ولون قاتم.

معامل انكساره ١,٦٦ ـ ١,٩٠٩ وصلادته ٣,٥ ـ ٤ والوزن النوعى ٣,٩ ـ ٤,١. ونظام التبلور ذو الميل الواحد.

قانونه الكيميائى: كربونات النحاس القاعدية نح ٢ (ايد) ٢ ك ا ٣ Cu 2 (OH) 2 CO3.

وثبت بالأدلة القاطعة أن هناك استعمالات شتى للملاخيت فى مصنوعات بدائية فى عصر ما قبل الأسرات؛ فقد اكتشفت بضع خرزات من ذلك العصر فى البلاص[1].

ذكر الشيشانى نقلا عن أرسطوطاليس[2] قوله: إن النحاس فى معدن إذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه؛ فيرتفع ذلك البخار مثل الزبخار، فإذا ماصار إلى موضع تضمه الأرض، تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض؛ ثم انعقد حجراً، فكان منه الدهنج.

---

(١) راجع

W M F Petrie and J E Quibell Naqqada and Ballas P 10

كما وجدت مقبرة توت عنخ آمون حقائب صغيرة جدا مكسورة ومشغولة من عهد الأسرة الثامنة عشرة، هى من الملاخيت.

The Egyptian Exploration Society Catalogue of Exhibits, 1926, P 7

(٢) راجع أرسطو طاليس فى كتابه «الأحجار» وأحمد بن يوسف التيفاشى فى أزهار الأفكار ص ١٦٩ وأبو الريحان البيرونى فى الجماهر ص ١٩٦ ابن رسول فى المحتمد ص ١٧٦ وابن البيطار فى المفردات ١١٧/١، ١١٨ وداود الأنطاكى فى التذكرة ١٤٢/١

وذكر بلينوس أن الدهنج والارورد والشاذنة ، وجميع الأحجار النحاسية إنما ابتدات من معادنها لتكون نحاساً، فلما ابتدأ الزنبق ليكون في معدنه وامتزج بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتهيئة في المعدن ليكون زنبقاً: فلما اشتدت عليه الحرارة انتلفت باليبوسة التي في المعدن ، فاشتدعليه اليبس والحرارة فصار حجراً بقوة الحرارة ، وشدة اليبس : فهذه علة تكون الأحجار النحاسية.

ولايوجد الدهنج إلا في احجار النحاس ، ومعادنه لكونه متولداً من آبخرة النحاس

وكثيرا ما يقع الخلط والتلبيس على علماء الأحجار والآثار عند فحص الأحجار الخضراء حيث يشق ويصعب التمييز بين بعضها البعض مثل صعوبة التفرقة بين الملاخيت والفيروز الأخضر ، والفلسبار الأخضر،والزمرد المصرى

الدليل على ذلك أنه اكتشفت خرزات قلادة ، وأحجار سوار في دهشور، وقد ذكر ماسبيرو [1] أنها من الملاخيت،واعتقد فونيه أن الأحجار من الراجح ان تكون من الملاخيت وربما كانت من غيره [2] ، ولكن لوكاس قطع بأنها ليست كذلك، وانما هي من الزمرد المصرى.

ثم يذكر لوكاس أن المصريين لم يتمكنوا من قطع هذا الحجر- إلا في تاريخ متأخر جدا،وان كانوا قد استطاعوا ثقبه.

---

(1) راجع:

G. Maspero: Guide to the Cairo Museum. English Trans. 1903 P. 527

(2) راجع:

Fouquet: Bijoux et Orfevreries. P. 64 No. 52151 Pl. XVI

الباب السابع عشر

اللازورد

Lapis - Lazule

اللازيورايت Lazurite

3Na Al SO4 Na2 S.

اللازورد Lazuli حجر أزرق رخو رطبي، وأجوده أشده إشراقا وأصفاه لونا السماوي المستوى الصبغ إلى الكحولية (١)

معامل انكساره ١,٥ وصلادته ٥ـ ٥,٥ . والوزن النوعي ٢,٤ ـ ٢,٥ وتبلوره مكعبي .

وقانونه الكيميائي: سليكات الألومونيوم وسليكات الصوديوم مع كبريتور الصوديوم:

٣ ص لو س أ ٤ ص ٤ كب

3Na Al SO4 Na2 S

والحجر الخام من اللازورد يحتوى على ثلثي ثمن المصحون المغسول المفصول؛ لأنه يفقص في المصحن.

واللازورد والذهب شكلان متوافقان إذا جمعا ازداد كل واحد منهما حسنا بصاحبه في أعين الناظرين. وثبت أن اللازورد نافع مفيد للعين إذا استعمل كحلاً، وهو ينبت الأشفار وشعر الجفن.

ويكاد يقطع لوكاس بأن اللازورد لا يوجد في مصر، ولو أن عديدا من المؤلفين والباحثين قد قرروا أنه موجود بها، فإن مالك إيفر يقرر أن اللازورد معروف بكونه مصرى الموطن (٢).

لكن مذهب إيفر يرده الآخرون بزعم افتقاده للدليل المثبت، وافتقاره للقرائن المؤكدة.

ولكن الإدريسي ذكر أن ثمة منجم لازورد موجودا بمصر وهو يقع بالقرب من الواحات الخارجة (٣).

إن الثابت غير المشكوك فيه أن اللازورد كان يستعمل في مصر القديمة منذ عصور ما قبل الأسرات، وهذا قد قرره بترى (٤).

---

(١) راجع أزهار الأفكار للتيفاشي ص ١٦٨، والجماهر للبيروني ص ١٩٥، والمعتمد لابن رسول ص ٤٤٠، والقانون في الطب لابن سينا ١/ ٣٥١، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ٢/ ٩١، وتذكرة داود ١/ ٢٥٤، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص ١٨٦.

(٢) راجع

D. Randall Maclver and A. C. Mace, Farnerah and Abydos PP 48 - 9

(٣) انظر

P Amedee vol. I. Paris, 1836. P 129

(٤) راجع

W. M.J. Petrie: Prehistoric Egypt . P 11

أما بعد ذلك(أي بعد عصور ماقبل الأسرات) فقد استعمل اللازورد في صنع الجعارين والحرز والتمائم [1]. وغيرها كما استعمل في ترصيع الحلي في عصري الدولة الوسطى والإمبراطورية وهو يقوى شعر الأجفان،وينبت الأهداب ويقويها كما أسلفنا، وإذا شرب مغسولا سبب الإسهال، وان شرب غيرمغسول كان محركا ومهيجا للقيء.

وقيل :إنه مجرب في علاج المالخوليا [2].

ويعالج حمى الربع،وهي التي تنوب يوما أو يومين، ثم لاتعود مرة أخرى في اليوم الرابع.

وذكر التيفاشي أنه يفيد من وجع الكبد إذا أعطي مسقيا مع العسل.

ومسحوقا بالخل ومطليابه على البرص ينفعه ويداويه وذكروا أن حجر اللازورد إذا عُلّق على الصبي لم يفزع ولم يصبه جزع ولاوجل.

ثم إنه يجعد الشعر، ويجعله حسنا إذا استعمل دهانا موضعيا

---

(١) ألفريد لوكاس : Alfred Lucas, P.94-II

(٢) الميلانخوليا Melancholia وهي ضرب من الجنون حيث يعاني المرض من تشويش الوعي والهزايات، والتخليط في الكلام

الباب الثامن عشر

المرجان

Goral = Gorail

Cac O3

قال تعالى: ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ (١)

ويقول جل شأنه: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ (٢)

قال ابن عطية: المرجان حجر أحمر، وقد ذكره الجواليقي (٣) عن بعض أئمة اللغة، وقال: إنه أعجمي.

ويرى الأب أنستاس مارى الكرملي - أنه المرجان المسمى كورايل Corail

في قوله تعالى: ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال الإمام الألوسي: اللؤلؤ صغار الدر، والمرجان كباره (٤).

وورد عن ابن مسعود أنه قال: المرجان هو الخرز الأحمر (٥) يقول المفسرون: من عجائب صنع الله أن يخرج من الماء المالح أنواع الحلية كالدر والياقوت والمرجان. اهـ.

ويتخذ المرجان وضعا وسطا بين المملكة النباتية والمملكة الجمادية ... إذ إنه يشبه الجماد لكونه حجرا، وهو في نفس الوقت يشبه النبات بكونه أشجارا تنبت في قعر البحر، وهي ذوات عروق، وأغصان خضر متشعبة قائمة.

ولفظ المرجان معرب عن اليونانية Morgino وفي اللاتينية Morgarita وكان يطلق على اللؤلؤ الدق، وأطلق اسم المرجان فيما بعد على العروق الحمر التي تطلع من البحر وتتخذ منها الحلى (٦).

ويقول الفيروز أبادى: المرجان هو صغار اللؤلؤ (٧) قال بلمنوس: والعلة في ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر المعدن، وغلبة الرطوبة على الحرارة بمجاورة الماء، فالمرجان يشبه المعدن بجسده، ويشبه النبات بروحه: وذلك أن الماء طال مكثه على

---

(١) الرحمن ٢٢

(٢) الرحمن ٥٨

(٣) هو أبو منصور، موهوب أو ابن الجواليقي، لغوى نحوى، من أسرة بغدادية قديمة، توفى ببغداد سنة ١١٤٤ : تعلم على التبريزى ومن تلاميذه ابن الأنبارى، وابن الخشاب.

(٤) روح المعانى ١٠٦/٢٧ وهذا القول معزو لابن عباس

(٥) السابق نفس الصفحة، وانظر القرطبى ١٦٤/١٧.

وحاشية زاده على البيضاوى ٤٣٠/٣.

(٦) انظر حاشية أزهار الأفكار للتيفاشى (٤ ، نقلا عن البحر بالتجارة للجاحظ

(٧) القاموس المحيط ٢١٤/١

وانظر أزهار الأفكار ص ١٧٨ ، والجماهر ص ١٣٧ والمعتمد ص ٤٩٥ ، والجامع لمفردات الأدوية ٩٣/١ و ١٥٤/٢ والتذكرة ٦٩/١ والإعجاز الكونى فى القرآن ص ١٧٠

الأرض وأفرط في كثرته، وسخن ذلك الماء من حرارة الشمس، فلطف وقوى على تحليل يبس الأرض بليته، وباطره الذي هو فيه لما اقتبسه من حر النار، فلما انحلت أجزاؤه بلين الماء فصارت سخنة لينة، وسخنت عليه الشمس بحرها؛ فقوى بذلك على نسف الحروالبس [1].

* * *

والمرجان ذو ألوان مختلفة، صلادته ٣,٢٥، ووزنه النوعي ٢,٦٥ وقانونه الكيميائي: كورال Coral كربونات الكالسيوم كاك أ ٣ Ca CO3 يقول الإمام الذهبي [2]: أجود أنواعه الأحمر، يقوى القلب، نافع من الخفقان.

وذكر لوكاس Lucas أن هناك ألواناً عديدة للمرجان، فقد يكون أبيض أو أحمر في فروق طفيفة أو أسود، لكن الأبيض والأحمر منه هما اللذان كان كلاهما مستعملاً في مصر القديمة.

وذكر لوكاس Lucas أيضا أن هناك حالتين استعمل فيهما المرجان الأبيض العادي في مصر القديمة [3]

وقد وُجدت خرزات من المرجان يرجع تاريخها إلى فترة البداري، وعصر ما قبل الأسرات الأول [4].

ثم يذكر لوكاس أيضا أن كمية من المرجان قد وجدت في مقبرة نوبية من نحو عصر الدولة القديمة [5].

---

(١) راجع الشفاشي ص ١٧٨ وما بعدها. بتصرف.

(٢) راجع الطب النبوي للإمام الذهبي بتحقيق السيد الجميلي ص ١٣٠ وص ١٣٣.

(٣) الحالة الأولى: من عهد الأسرة التاسعة عشرة بمدينة غراب (راجع بتري في كتابه W.M.F. Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, p.38.

الحالة الثانية من القرن السابع إلى القرن السادس قبل الميلاد بتل الجلاد (راجع W. M. F. Petrie Nebesheh am Delta mech p. 75

(٤) راجع:

G. Brunton and G. Caton Thomp - son: The Badarian Civilization, P. 27. 38.

(٥) راجع حاشية «المواد والصناعات عند قدماء المصريين» تأليف الفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ص ٦٣٤

G. A. Reisner, Arch. Survey Nubia, Report for 1907- 1908 p. 42

كذا وجدت أمثلة أخرى لم يذكر لونها ولا نوعها، من ذلك قطعة شعبة متقوبة يرجع تاريخها إلى فترة البدارى [1] وكذلك عينة من عصر ماقبل الأسرات وكتلة من المرجان المتحجر، وقطعة كبيرة، وقطعة صغيرة أو قطعتان، ووجد كل من المرجان الأحمر والمرجان الأبيض فى قفط.

كما يوجد المرجان المزمارى على شاطىء البحر الأحمر، وقد رآه بوكوك فى طور سيناء R Pococke .

(١) G. Brunton and G. Caton-Thompson, op. cit. p. 35.

الباب التاسع عشر

الـــبـــع Jet.C

السيج من الأحجار الرصاصية وهو يسمى بالانجليزية Lead وان كل حجر منسوب إلى أحد الأحجار الغائبة فإنما ابتدأ في أصل تكونه ليكون حجرا منها، فأقعده عن ذلك بعض الأعراض الداخلة عليه من زيادة حر أو برد أو رطوبة أو يبس أو نقصان في ذلك[1].

والسيج أسود اللون، صلابته ٢,٥ - ٤، والوزن النوعي ١١,٣٣ وهو كما قال ابن رسول شديد السواد.

التركيب الكيميائي ك- ج

والسيج يؤتى به من الهند، براق شديد البريق، هش سريع الانكسار والتحطم، يقع في الأكحال، ويمسك البصر ويقويه، وان اتخذ منه مرآة نفع من ضعف البصر الحادث في الكبر، والذي عن علة حادثة وإزالة الخيالات، من لبس منه خرزة، أو تختم به دفع عنه عين العائن[2].

قال أرسطوطا ليس: إن من خاصية حجر السيج إذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر، فعسر عليه أن ينظر إلى الشيء حتى يرى خيالا كالغمام أو كالذباب أو كالضباب، وكل هذا يدل على ابتداء نزول الماء العين- ثم اتخذ من السيج مثل المرآة، وأدمن النظر فيها أمسك النظر وقوّاه، وشده ودفع عنه العلة النازلة به اهـ بتصرف.

وثبت أن السيج إذا لُبِسَ الخاتم المعمول منه، ثم أُدِيمَ النظر إليه أحد البصر.

ثم إن مسحوقه المستعمل كحلا يقوى نور العين

---

(١) أزهار الافكار ص١٨٦ بتصرف وراجع الجماهر ص١٩٩ والمعتمد ص٢١٨، ٢١٩ والجامع لمفردات الأدوية ٤/٢ وتذكرة داود ١/١٧١

(٢) المعتمد لابن رسول ص٢١٩ بتصرف.

الباب العشرون

Amethyst الجمثت

Améthyste

SiO2

الجمشت Amethyst هو حجر حديدى تكون فى معدنه ليكون حديداً، فأفعدته الأعراض الداخلة عليه، المفصرة به، بزيادة الطباع ونقصانها[1]. وهو حجر من الكوارتز شفاف.

والجمشت لونه بنفسجي وفرفيرى، معامل انكساره ١.٥٤٤ - ١.٥٥٣ وصلادته ٧، ووزنه النوعي ٢.٦، وتبلوره سداسي، وقانونه الكيميائي س ا ٢ SiO2

وكانت العرب تستحسن الجمشت، وتزين به آلات الحرب وأسلحتها لكونه مشجعاً فى الحرب، حافزا على النصر.

ذكر لو كاس أنه كان يستخدم بكثرة فى مصر القديمة على هيئة خرز للعقود على الأخص وللأساور أيضا، كما كانت تشكل منه الجعارين أحيانا[2].

يرجع تاريخ استعمال الجمشت فى مصر القديمة منذ عهد الأسرة الأولى وحتى العصور الرومانية[3]

ولكن لوكاس كان مستريبا فى حقيقة كونها من الجمشت، وقرر أنه فحصها فوجدها ليست كذلك.

على أى حال، فإن الجمشت المصرى معروف مشهور منذ العصور القديمة، وأماكنه معروفة منذ القديم فى منطقة سفاجة بالصحراء الشرقية، وفى أسوان، ومنطقة أبى سمبل.

---

(١) التيفاشى ص١٨٩ بتصرف

راجع أيضا الجماهر للبيرونى ١٩٤ والمفردات ٩٦٨/٢، وتذكرة داود الأنطاكى ٩٩/١.

(٢) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف الفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكى اسكندر، ومحمد زكريا غنيم ص٦٢٨

(٣) توجد خرزة من الجمشت استخرجت من نقادة. وهى من عصر ما قبل الأسرات ومودعة فى ك W.M.F. Petrie Prehistoric Egypt p.44 بلندن University College

الباب الحادى والعشرون

الهماهان Haematite

حجر الدم Blood Stone

Fe2 O3

الخماهان حجر أسود حديدى، أو أحمر دموى[1].

الصلادة ٥,٥ – ٦,٥ والوزن النوعى ٤,٩ – ٥,٣ تبلوره سداسى.

قانونه الكيميائى: ح٢ ٣ F2 O3 أكسيد الحديد. واسمه الهيماتيت Haematite وهذا الحجر مجلوب من الكرك[2].

قال الجيولوجيون: يوجد الهيماتيت على صور مختلفة، وألوان شتى، وقد يكون أسود، او أحمر، أو بنيا، او ورقيا لامعا أو كالمبكا.

لكن المستعمل فى مصر القديمة فى عصر ما قبل الأسرات كان أسود ساطعا حالكا معتما ذا بريق معدنى[3].

قال الشيخاني. أجوده الأسود الشديد السواد، الذى يضرب إلى الحمرة الحديدية.

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص١٩٢، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٧٩/١، ٨٠. وتذكرة داود الأنطاكى ١٣٤/١

(٢) الكرك مدينة فى الأردن. قيل فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة القلزم، وبيت المقدس.

(٣) انظر W.M.F. Petrie. P.43

الباب الثاني والعشرون

الجيتم (اليشب) Gade

١- الجاديت Jadeite

Na Al (Si O3)2

٢- النفرايت Nephrite

Ca2 (Mg Fe)5 (oH)1 (SiO4)2

اليَشْم واليَشْب حجران قضيان، وكياتهما قريب بعضه من بعض، ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع[1]

معامل الانكسار ١.٦٦ والصلادة ٦.٥ - ٧ والوزن النوعي ٣.٣ ٣.٥ والبلور (الميل الواحد).

القانون الكيميائي: جادايت Jadeiet صي لو (س أ) NaAl (siO3)2؟(٣؟

واسم اليشم يطلق على معدنين مختلفين:

اليشم الحر، أو النفرات Nephrite، والجادايت Jadite والفروق بين كلا المعدنين محدودة جدا، لاتكاد تكان ملحوظة إلا بالفحوص الكيميائية والميكر وسكوبية.

ويوجد النفرايت في العالم القديم بوادي نهر كراكاس في جبال كوين لوين شمال كشمير وفي غربي بحيرة بيكال في سيبيريا[2]

وكان اليشب الأحمر مستعملاً في صنع الخرز والتمائم، كذا في ترصيع الحلي، وفي صنع الجعارين، وبعض الأغراض الأخرى.

وقد وُجدت طاستان قليلتا القور من اليشب الأحمر من عهد الأسرة الأولى[3].

***

من خواص هذا الحجر أنه يدفع الصواعق أن تقع على مكان هو موجود فيه، فمتى كان موجودا في بقعة من البقع، أو ناحية من النواحي كانت الصواعق متحولة عنه وعنها

وذكر الخبراء والمجربون أن هذا الحجر إذا تختم به من يعانون من كثرة الاحتلام عولجوا به بقطع ذلك.

ثم إنه كما رأى جاليوس[4] يقطع أوجاع المعدة إذا كان معلقا عليها من خارج (أي من الظاهر).

---

(١) بتصرف من أزهار الأفكار للتيفاشي ص١٩٤، راجع أيضا الجماهر للبيروني ص١٩٨، وتذكرة داود الأنطاكي ٣١٣/١.

(٢) كذا توجد كميات صغيرة منه في سيليسيا وتيجوبا وجبال هرتس، وربما في مواقع أخرى من أوروبا وبعض اقطار الصين. بتصرف من المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص٦٣٧.

(٣) راجع: المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص٦٣٨ وكذلك من حاشية نفس الصفحة.

J. F. Quibell. Excavations at Saqqara (1912 - 1914) P. 16, 17 Pl., X.

وذكر لوكاس أن كويبل نكرم فأراه جزءا من طاس أخرى شبيهة بهاتين آهـ.

(٤) هو جاليوس Galenos وهو طبيب يوناني من كبار الحكماء، له مؤلفات نفيسة في التشريح، وله كتاب (الأدوية المفردة) وغيره: توفي سنة إحدى ومائتين للميلاد عن سبعين عاما

الباب الثالث والعشرون

اليشب Jaspe

Jaspis- Jasper

SiO_2

اليشب معدن مجلوب من بلاد اليمن، منه الأبيض والزيتوني، والزيتوني هو الأجود.

وفي إحدى نسخ (أزهار الأفكار) ورد: ومنه نوع أزرق وهو مصبوغ

وألوانه هي الأحمر، والأصفر، والأزرق والرمادي، صلادته ٧ والوزن النوعي ٢,٦٥ وهو غير متبلور.

قانونة الكيميائي: جاسبير Jasper

أكسيد السليكون من أي SiO_2.

هذا الحجر يقبل الصبغ سريعا.

من فوائده وعوائده الطبية العلاج المجرب للمرىء والمعدة من العوارض والعلل الحادثة بها.

الباب الرابع والعشرون

البلور

المها- در النجف

crystal, Quartz Hyaline

SiO2

ذكر بلينوس في كتابه القيم «العلل والمعلولات» أن البلور حجر بورقي أبيض للأعراض التي عرضت فيه، وأصله الياقوت. كما أن الفضة بورقية التكون وأصلها ذهب، كذا البلور كانت رطوبة ممزوجة ببيس: فلما أصابها حر التحطين، كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة له، فلما أصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت، ودخلت في جسد اليبس، فحللته بلين التدبير وطول المدة: فلما انحل صار اليبس في الرطوبة ماء صافيا لقهر الرطوبة له، واعتدال الطبخ عليه، فلما ظهر اليبس عليه أجمده، فجمد ماءً أبيض منعقدا، فصار حجرا أبيض صافيا، وإنما أقعده عن الحمرة رطوبة المكان، واعتدال الحر عليه في معدنه، فابيضّ ظاهره، وصار باطنه أحمر، وإنما يتفتت البلور في النار من أجل ملحة.

والبلور هو المها، وهو در النجف – cristal (kristal)- Quartz Hy a lme. وهو حجر شفاف عديم اللون. معامل الإنكسار له: ١,٥٤٤ – ١,٥٥٣، صلادته ٧ والوزن النوعي ٢,٦٥ وبلوره سداسي من ثم عرف بأنه صورة مبلرة من السليكا

القانون الكيميائي. أكسيد السليكون س اب SiO2

وأنقي وأصفى وأجمل أنواعه الموجود ببرية العرب ببلاد الحجاز، وهو أجود الأنواع على الإطلاق.

وهناك من أنواعه المأتي به من الصين، ومنه المجلوب من بلاد أرمينية (على ما ذكر التيفاشي).

ويكون المها شفافا عديم اللون إذا كان نفيسا لكن هناك حالات يرى فيها شبه شفاف او معتما.

والنوع الأول النفيس يسمى بالبلور الصخري، والثاني بالكوارتز اللبني أو المقيم

ويكثر وجود الكوارتز بالصحراء الشرقية بمصر المحروسة. ولا سيما في منطقة أسوان[1] على صورة عروق في الصخور النارية.

○○○

(١) راجع

J. Ball. The Aswan as iertael. P 84

وانظر كتاب «المواد والصناعات عند قدماء المصريين» ص ٦٤٤ وص ٦٤٥ بتصرف وكذلك كتاب «الجماهر» للبيروني ص ٩٨٩.

من خصائص البلور (المها) أنه يذوب مثلما يذوب الزجاج فضلا عن قبوله الأصباغ.

ومن صفاته المعهودة المشهودة فيه أنه يعمل تكثيف أشعة الشمس وتوليد النار منها، فإذا استقبل الشمس (أى اعترض شعاعها) ثم ينظر إلى موضع الشعاع الذى يظهر من هذا الحجر فتستقبل به ورقة أو خرقة أو ما شابه ذلك فإن هذه الورقة أو الخرقة أو ماشبهها تحرق وتؤخذ منها النار.

وذكر التيفاشى أن من عُلّق عليه المها (البلور) لم ير منام سوء.

الباب الخامس والعشرون

الطلق Talc

Erdastern

Mgs (oH)3 Si4 O10

الطلق Talc = Talk = Erdastem لونه أخضر أو أبيض أو رمادي. معامل الانكسار ١,٥٣٩ – ١,٥٨٩ والصلادة ١ –٢,٥ الوزن النوعي: ٢,٦ – ٢,٨ ، والتبلور هو الميل الواحد.

القانون الكيميائي: ما٣ (أيد)٣ س٤ أ ١٠ (OH)3 Si4 O10 Mgs

يقول العلماء: يقع الطلق من الهواء كالندى، فإذا صار إلى الأرض تحجر بعضه على بعض، طبقة فوق طبقة[1].

وهو يوجد بكثرة في جزيرة قبرص، ومنها يجلب جيده، ومن بلاد أخرى غيرها كثيرة.

والطلق نوعان: ذهبي وفضي. الذهبي ضارب ومشرب إلى الصفرة، وهذا هو أجوده.

أما الفضي، فهو أبيض صافي اللون.

ومن خصائصه أنه إذا دخل النار لم يحترق، ولم يتكلس كما تتكلس سائر الأحجار. من ثم كانت المقولة السائدة إن الأجسام المطلية بمحلوله لا تحرقها النار، ولا تنال منها.

قال الحكماء: إن الطلق يفتت حصاة الكلي Renal stone ، ويطهر المثانة البولية urinary Bladder إذا شرب مسحوقا.

كذا يستعمل الطلق في قطع الدم من الخارج، وهو بطبيعة الحال لا يستعمل من الداخل ألبتة.

ثم إنه لو تعرض الطلق للدق بالحديد والهاون والمطارق وأشباهها، فإنه لا يتأثر بها ألبتة ولا يلين لها، ولم تعمل فيه شيئا

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص٤٠٢، والمقصد ص٣٠١، والقانون في الطب لابن سينا ١: ٣٢٧، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٢: ٣٠٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٢: ٢١، وورد فيها باسم «طالبقون».

الباب السادس والعشرون

الـذهـب Gold

Au

الذهب Gold معدن نفيس نبيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في آيات متفرقة.

قال تعالى: ﴿ زين للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المُقنطرة من الذهب والفضة﴾(١).

ومن الآية الشريفة نرى الذهب والفضة غرضا وهدفا للشهوة الإنسانية، حبا في الزينة ولأجلها

وقال تعالى: ﴿يحلَّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس﴾(٢).

وهذا من متاع الجنة المقيم.

وقال: ﴿يُحلَّوْن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾(٣).

ويقول أيضا في وصف نعيم الجنة ومتاع أهلها:

﴿تطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب﴾(٤)

قال تعالى في سورة النجم: ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾(٥).

قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب(٦).

وثبت في الصحيح قوله ﷺ: «لما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أحد من خلق الله من يستطيع أن يصفها من حسنها»(٧).

وفي الحديث أيضا: «رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب، ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح لله تعالى»(٨).

---

(١) آل عمران ١٤

(٢) الكهف ٣١. وانظر تفسير القرطبي ١٠/٣٥٧.

(٣) الحج ٢٣ وفاطر ٣٣

(٤) الزخرف ٧١ راجع تفسير القرطبي ١٦/١١٣، ١١٤ وجامع البيان للطبري ٢٥/٥٧، ٥٨.

(٥) الآية ١٦.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح رقم ٣٧٩ والترمذي

وقال الحسن - رضي الله عنه - غشيها من نور رب العالمين جل شأنه، فاستنارت. ولا مانع من اجتماع بين القولين

(٧) أخرجه الإمام مسلم أيضا في الصحيح.

(٨) راجع تفسير ابن السعود ٥/١٥٧.

والعجب كل العجب أن يثبت أن السدرة غشيها فراش من ذهب على ما ورد في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود، والحديث صحيح سندا ومتنا، ثم يضعفه الإمام الرازي دون حجة أو دليل، إنما لمجرد الذوق والرأي المحض[1].

وثبت في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا»[2].

وفي تصوير الفتنة بالذهب وفيه يقول ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»[3]

وهذا الحديث الصحيح سندا ومتنا يقطع بأن شهوة الذهب والمال منظور إليها، وهي شهوة رهيبة مكينة تضرب بأعماقها في أغوار طوية ابن آدم ودخيلته.

في جامع الترمذي بسنده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»[4].

ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل: «إن المؤمن كمثل القطعة من الذهب»[5]

ذلك لأن الذهب وهو معدن نبيل كريم، مضروب به المثل في النفاسة والصفاء والنقاء، وعلو القدر والقيمة، وكذلك المؤمن.

فالذهب لا يصدأ ولا تحل به الأغيار، ولا تعمل فيه ثوالب مدخولة، فهو منزه عن النقائص في معدنه وأصله

بيد أن الذهب حرامٌ على ذكور الأمة، حلالٌ للنساء، وكذلك الحرير.

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٨/٢٩٣

وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/٩٨

(٢) صحيح البخاري ٩/٧٣، ومسلم ٢٨٩٤، وأبو داود في الملاحم ٤/٤٩٣/٤٣١٣، والترمذي ٢٨٩٤، وابن ماجه ٤٠٤٥، وأحمد في المسند ٣/٢٦١ و٣٠٦ و٣٣٢ و٣٤٦ و٤١٥ و٥/١٣٩، ١٤٠ و٦/٤٥٤.

(٣) أخرجه البخاري ١١/٢١٦، ٢١٧؛ ومسلم ١٠٤٨، ١٠٤٩، والترمذي في جامعه الصحيح ٢٣٣٧، وأحمد في المسند ٣/١٢٢

(٤) الترمذي ٢٥٢٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد

(٥) المسند ٣/١٩٩.

فقد ورد عن علي رضي الله عنه قال: رأيت رسول ﷺ أخذ حريرا، فجعله في يمينه، وذهبا فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي»[1].

***

الذهب Gold معدن ذو لمعان فلزي، كثافته النوعية ١٩.٣١، وصلادته ٢.٥ – ٣ وتبلوره مكعبي، وهو معتم ذو بلورات متفرعة: كما يوجد في شكل لقطات، وهي قطع من الذهب ملء الكف أو أكثر، الواحدة اسمها: لقطة، وهو قابل للطرق والسحب، وهي رواسب مجتمعة ميكانيكية بالنقل بالماء من مواد مفتتة، تحتوي على معدن أو أكثر من المعادن ذات القيمة، والمقاومة لعوامل التعرية[2].

***

ويوجد الذهب في الطبيعة في أماكن متفرقة، وهو يوجد خالصاً في الغالب، لكنه لا يوجد نقيا تماما أبدا، وهو يحتوي على نسبة صغيرة من الفضة.

كذا قد يحتوي على آثار ضئيلة محدودة من النحاس، وقد يكون متورطا به آثار من الحديد أو غيره من الفلزات الأخرى[3].

وقد يوجد الذهب في الحصى والرمال الطفلية.

كما قد يكون موجودا في عروق الكوارتز.

يؤكد بترى أن الذهب كان مستخدما في عهد الأسرة الأولى[4].

وقد وجدت كتلتان من الذهب بالكتاب في مقبرة من العصر العتيق[5].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ٤: ٣٣-٤٠٥٧، والنسائي ٨: ١٦٠ وانظر مقيته في نصب الراية للزيلعي ٤: ٢٢٣ و ٢٢٥

(٢) راجع كتاب «المعادن والصخور والحفريات» للدكتور محمد فتحي عوض الله ص١٢٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٤م

(٣) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف ألفريد لوكاس، ص٣٦٠، ٣٦١ بتصرف وتغيير في السياق

(٤) راجع:

W. M. F. Petrie. The Arts and Crafts of Ancient Egypt. 1910. P. 83

(٥) راجع

21 J. E. Quibll. El-Kab. P. 7

عثر على رأس ذهبية للصقر وُجدت بهيرا كونبوليس الأسرة السادسة[1].

كذا وُجدت بعض عمليات صياغة الذهب منقوشة على جدران بعض المعابد القديمة كما وُجد في إحدى مقابر بني حسن - الأسرة الثانية عشرة[2].

هذا يعني عن مكانة الذهب عند قدماء المصريين منذ العصور الأولى، ونجاحهم في استخلاصه وسبكه وتنضيده وتشكيله.

وما إن حانت الأسرة الثامنة عشرة حتى كان القدماء قادرين على صنع توابيت مصمتة من الذهب، مثل تابوت توت عنخ آمون الذي يبلغ طوله ستة أقدام، وثلاثة أرباع البوصة، وبزن ثلاثة وثلاثين ومائة كيلو جرام، أي ستة وتسعين ومائتي رطل، وهو منقوش من الداخل والخارج، وقد صيغ الذهب بطريقتي الطرق والصب[3].

وقد وُجد بسقارة تابوت خشبي ذو طبقات ست مُغطّى بصفائح ذهبية [4]

من المعثور عليه من الأسرة الأولى أيضا عودان من النحاس مطليان بالذهب، وهذا يؤكد لنا استعمالهم الذهب كطلاء في ذلك الوقت البعيد من التاريخ القديم[5] وهذا ما قرره واكتشفه بتري.

***

يقول ابن رسول: أن سحالة الذهب تدخل في أدوية السوداء، وأفضل الكي وأسرعه ما كان بمكوى من ذهب، وإمساكه في الفم يزيل البخر.

وهو يقوي العين كحلاً، وينفع من أوجاع القلب، ومن الخفقان، ومن حديث النفس وخبثها، وإن لقمت شحمة الأذن إبرة من ذهب لم تلتئم.

---

(١) انظر:

W. M. F. Petrie and J. E. Quibell: Hierakonpolis. I Pl. 11

(٢) راجع:

P.E. Newberry: Beni Hassan I Pl. XI

(٣) راجع الفريد لوكاس ص٣٦٩ و ٣٧٠

(٤) راجع:

C.M. Firth and J. E. Quibell: The step Pyramid. App. I. Pl. 141

(٥) راجع:

W. M. F. Petrie: The Royal Tombs. II p. 36

وقيل: إن الذهب إذا عُلّق على صبي لم يُصبه فزع ولا صرع[1].

وهو ينفع من الجذام عند استعماله مسحوقاً، كذا ينفع في الضمادات، ومن عرق النسا، ومن الفالج والتقرس (داء الملوك).

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[2] وهذا للحلية الأبدية في دار المقامة لاستكمال أسباب المتعة، وقد أمر رسول الله ﷺ عرفجة بن أسعد لما قطع أنفه يوم الكلاب ثم أنتن، فأمره أن يتخذ أنفا من ذهب»[3].

---

(١): المعتمد. بتصرف وزيادة.

(٢): الكهف ٣١.

(٣): راجع «الإعجاز الكوني في القرآن» تأليف السيد الجميلي ص١٨٦.

الباب السابع والعشرون

الفضة

Silver (Ag)

قال تعالى: ﴿ وكان تحته كنز لهما﴾[1].

قال المفسرون في قوله تعالى: (كنز لهما): كان كنزا من ذهب وفضة[2].

وقال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد»[3].

«وقال ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة»[4]

«وقد كان سيف رسول الله ﷺ من فضة وقبيعة سيفه فضة، وما بين ذلك حلق فضة»[5].

ذكر الإمام الترمذي في صحيحه: «وفي الجنة منابر من فضة»[6].

وثبت عن الإمام أحمد بن حنبل أنه ﷺ لم يكن يملك ذهبا، ولا فضة غير خاتمه»[7].

والفضة معدن ذو بريق لافلزي Non Metallic Luster.

الكثافة النوعية ١٠,٥، الصلادة ٢,٥-٣.

البلور مكعبي، والقانون الكيميائي Silver Ag

وهذا المعدن ذولون معتم، تغطيه طبقة رمادية إلى سوداء اللون، يوجد في تكوينات عرقية مستطيلة، وهو قابل للطرق والسحب، وكذلك يذوب في حامض النتريك.

---

(١) الكهف ٨٢

(٢) الترمذي في التفسير لسورة الكهف.

وانظر القرطبي ١١/٣٦، والطبري ١٥/١٨٥

(٣) مسلم في الصحيح، وكذلك أبو داود ٣/٦٤٣/٣٣٤٩؛ وأحمد في المسند ٢/٤٣٧، و٣/١٠٣ و ٤٩، ٥/٦٦و٩٣و ٢٦٢، و ٥/ ٢٧١و ٢٩٨و ٣١٩و ٣٢٠، وصححه السيوطي في الجامع الصغير ٩/٥٨٦/١٤٣٥٦.

(٤) المسند ٢/٥٩٣.

(٥) النسائي ٨/٢١٩.

(٦) الترمذي في جامعه الصحيح.

(٧) المسند ٣/١٠٨

أما الذهب القضي فهو سبيكة من الذهب والفضة، قد تكون طبيعية، وقد تكون صناعية.

الغالب على الظن أن السبائك المستعملة في مصر القديمة كانت طبيعية.

وتحتوى السبيكة على أية نسبة من كلا الفلزين، فإذا كانت نسبة الذهب مرتفعة كان مظهر السبيكة كالذهب العادى، أما إذا كانت نسبة الفضة مرتفعة فإن لونها يكون أبيض فضياً، إذ إن هذه التسمية تطلق على السبيكة ذات اللون الأصفر الباهت، وهى السبيكة التى سماها اليونانيون «الكترون» وسماها الرومانيون «الكتروم» وسميت بذلك؛ لأن لونها يشبه لون الكهرمان.

وقد ورد فى النصوص المصرية القديمة المعثور عليها أن الذهب القضي قد استحضر إلى مصر فى تلك العصور القديمة من بلاد بنت والبلاد العالية، والأقطار الجنوبية، ومن منجم يقع شرقى روديسيا، ومن الجبال[1].

ولايوجد حد فاصل بين الذهب، والذهب القضي، فإذا كانت السبيكة محتوية على أقل من ٢٠٪ من الفضة اعتبرت ذهبا، فإذا ما كان محتواها ٢٠٪ أكثر من ذلك من الفضة، وكان لونها أصفر باهتا؛ فإنها تعتبر ذهبا فضياً.

وأثبتت التحاليل الكيميائية لعينات من الذهب القضي المصرى القديم، أن نسبة الفضة فيها تتراوح فيما بين ٣,٢٠٪ و٢٩٪. وقد أثبت البحاثة روز أن ثمة ذهبا فضيا معثورا عليه، أبيض اللون، في عدة أماكن[2].

---

(١) ألفريد لوكاس ص ٣٧٤ بتصرف.

(٢) راجع

(2) Sir T. K. Rose, The Metallurgy of Gold, 1915, P. 51.

كذلك ذكر فيليبس أن وزن الفضة فيه ربما يزيد على نصف وزن السبيكة، لكنه يستطاع القول بأنه يصل إلى ٣٩٪ من وزنها على سبيل القطع والجزم.

انظر:

Philips, Gold and Silver, 1867, P.2

الباب الثامن والعشرون

الحديد- Iron

- الهيماتيت أثفاح٢ أ٣ Haematite
  Fe2 O3
- بايوتايت بو (ما ح)٣ (لوح) س٣
  أ١٠ (أيد ح)٢
  Biotite k (Mg. Fe)3 (AL Fe) Se3 O10 (OHF)2
- ليمونايت Lymonite
- كروكويت ركر أ٤ Crocoite ph cr. O4
- برونزايت (ما+ح)٢ س٢ أ٦ Bronzite
  (Mg, Fe)2 Si2 O6

قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿آتوني زبر الحديد﴾(١)

وزبر الحديد: أى قطع الحديد العظيمة.

وقال أيضا: ﴿ولهم مقامعُ من حديد﴾(٢).

ورد فى الحديث: «لو وُضعت مقمعة منها فى الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما أقلوها»(٣).

وقال تعالى: ﴿يا جبالُ أوبي معه والطيرَ وألنّا له الحديد﴾(٤) والتأويب هنا هو التسبيح.

وتليين الحديد معجزة مخصوصة.

وألنّا له الحديد: أى جعلنا الحديد ليّنا بين يديه، حتى كان كالعجين.

قال قتادة: سخر الله له الحديد، فكان لا يحتاج أن يدخله نارا، ولا يضربه بمطرقة وكان بين يديه كالشمع والعجين

ثم قال عز من قائل: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناس﴾(٥).

ذكر العلماء: أن الله تعالى أنزل العلاة (وهى السندان) والكلبتين والمطرقة(٦).

والبأس الشديد فى الحديد، لكونه مادة تصنع منها آلات الحرب كالدروع والرماح والتروس، والدبابات وغير ذلك.

---

(١) الكهف ٩٦. قراءة الجمهور بفتح الباء، وقرأ الحسن بضمها، وكل ذلك جمع زبرة، وهى القطعة العظيمة من الحديد. راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٩٦/١١.

(٢) الحج ٢١.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩/٣ بنحوه.

(٤) سبأ ١٠ قال ابن عباس رضى الله عنه: كانت الطير تسبح معه إذا سبّح، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته، وبكت لبكائه. راجع ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٣٦/٦.

(٥) الحديد ٢٥.

(٦) عن ابن عباس بنحوه على ما ذكر القرطبى فى جامعه ٢٦٧/١٧، وجامع البيان للطبرى ١٣٧/٢٧: وهو مروى مختصرا عن عكرمة فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ١٧٧/٦، والبحر المحيط لأبى حيان ٢٢٦/٨.

أما منافع الناس في الحديد فهي كثيرة جدًا مثل سكاكين الحراثة، والفأس، والسكين، وما من صناعة إلا وللحديد فيها يد وهو آلة رئيسية فيها[1].

قال أبو حيان: عبَّر تعالى عن إيجاده بالإنزال كما قال: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ لأن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولا منها[2].

وذكر الترمذي في جامعه الصحيح، في باب ماجاء في صفة طعام أهل النار فورد قوله ﷺ: «... فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد...»[3].

ونظرًا لخطورة الحديد واستهوال واستبشاع منظره فقد حذر رسول الله ﷺ من التلويح به من المسلم لأخيه المسلم، لانطواء ذلك على ترويعه وإفزاعه، فقال عليه الصلاة والسلام:

«من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه»[4] وهذا الحديث صحيح سندا ومتنا.

***

* الهيماتيت الفاح ٢أ٣ Haematite

Alpha Fe2 O3.

وهو ذو لون أحمر برتقالي، الصلادة ٥-٦ والشكل البلوري سداسي، والكثافة النوعية ٥,٢٦

الاسم والتركيب الكيميائي: هيماتيت ألفا ح٢ أ٣ Haematite Alpha Fe2 O3

وله بريق معدني أرضي، له مخدش أو حكاكة، لونها أحمر، صفائحي، محبب، يذوب في حامض الأيدروكلوريك، وهو موجود في تكوينات رسوبية حديدية، بيد أنه من النادر أن يوجد في عروق

---

(١) كذا ظاهر من مشاهدات حياتنا اليومية

(٢) ثم يقول أبو حيان رحمه الله: وأراد بالحديد جنسه من المعادن. وعزا هذا الرأي للجمهور فراجعه ثم في البحر المحيط ٢٢٩/٨

(٣) الترمذي ٢٥٨٦

(٤) صحيح مسلم ٢٠٢٠، والترمذي ٢١٦٢، والإمام أحمد في المسند ٣٥٩/٣ و٥٠٥، و٣٩٦.

* البايوتايت Biotite

k (Mg,Fe)3 (AlFe) Si3 O10 (OHF)2.

ولونه يتراوح ما بين الأصفر والأخضر، والأزرق القرمزى، الصلادة ٢,٥ – ٣ والشكل البلورى أحادى الميل، الكثافة النوعية ٢,٧ – ٣,٣

وهذه هى المايكا الحديدية الماغنيسية، تتفاعل مع حامض الكبريتيك، ويذهب لونها، وهى توجد فى الصخور النارية الحامضية والبجماتايتية والمتحولة

* الليمونايت Limonite

وهو رمادى إلى أسود اللون، ومنه أحمر برتقالى، وأزرق قرمزى الصلادة ٤ والكثافة النوعية: ٢,٧٠ – ٤,٣٠، وهو اسم حقل الأكاسيد الحديدية المائية غير المعروفة، وغير المؤكدة الهوية.

وعلى الرغم من وجود الحديد بكثرة فى الطبيعة– إلا أنه نادر الوجود جدا خالصاً وحراً

وللحديد مصدران رئيسيان: أحدهما أرضى، ويوجد فيه الحديد على صورة حبيبات صغيرة فى بعض الصخور البركانية، بيد انه ربما يوجد أحيانا على صورة كتل كبيرة وضخمة، مثل ما يجرى فى جرين لاند Green Land

اما المصدر الآخر للحديد فهو الشهب السماوية التى تتساقط من الشهب قطعا صغيرة، وربما مساحيق، وهى مركبة من الحديد أو تحتوى عليه.

لوحظ أن الحديد الشهبى يكون محتويا على النيكل بنسبة تتراوح بين ٥ إلى ٢٦٪ بل ربما كانت فى العادة وفى الغالب ٨ أو ٩٪

لكن احتواء الحديد الأرضى على النيكل نادر جدا.

وهو (أى الحديد بعامة) موجود بأماكن عديدة متفرقة بمصر العربية، وأكثر هذه الخامات موجود بوجه عام فى الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء(٩).

---

(٩) راجع:

(1990) Brief Explanation Notes to the Geological Map of Egypt, pp. 36 – 37

كذا أوضح وبيّن هيوم أماكن وجود الحديد على أرض جمهورية مصر العربية في كتابه القيم [1] في هذا الصدد، والذي يبين تحديداً أماكن هذه الخامات الحديدية.

أما عن استعمال الحديد في مصر القديمة، فهو محل نزاع مشهور بين العلماء جيولوجيين وأثريين، فإن ثمة تضارباً في الآراء بصدد هذه الناحية، ويكتنف الاختلاف والنزاع حول تحديد بدء استعماله في مصر القديمة.

لكن ثمة دليلاً على حرصهم على قطع الحديد واستعماله بالفعل في العصور الأولى المتقدمة ـ ألا وهو اكتشاف قطع منثورة منه ترجع وتعزى إلى تلك الفترة البعيدة من العصور القديمة، بيد أنها كميات غير كثيرة إذا قورنت بتنظير الحديد من المعادن الأخرى [2].

اكتشفت قطعة ضخمة من الحديد في هرم خوفو (الهرم الأكبر) بالجيزة، وهذا خير دليل على استعمال الحديد في قطع أحجار هذا الهرم.

وهذا الرأى قد قرره وقطع به المؤرخ الشهير هيرودوت، لكن لم يكن مطمئناً إليه الفريد لوكاس [3]، لأسباب ثلاثة ذكرها في كتابه [4]، فارجع إليها إن شئت.

وقد اكتشفت قطعة من الحديد بين أحجار السطح الخارجي لهرم خوفو، وحدث تنازع مشهور حول هذه القطعة الحديدية، فثمة من قال إنها ليست حديداً شهباً بموجب التحاليل الدقيقة المعتبرة لها [5]، بل المذهوب إليه عند بعض الباحثين أبعد من هذا

---

(١) راجع

(1) W.F.Hume : The Distribution of Iron Ores in Egypt. Geology of Egypt. II. Part III PP.848 - 52

(٢) ربما كان السبب في ذلك هو تآكل الحديد بالصدأ في التربة الرطبة، لاسيما إذا كان محتواها من الأملاح كثيراً. والدليل على سلامة هذا المعتقد أن الحديد موجود في المقابر المحوطة في الصخر أو في تلك التي لم يتسرب الماء إليها.

(٣) راجع

(3) J. de Morgan, Recherches sur les Origines de l'Egypte. P.104

(٤) انظر

(4) H. Vyse: The Pyramids of Gizeh. I. PP. 276-8.

(٥) وهي التي لا يمكن التقاصي عنها أو إهدارها

وهو كونها حديثة وليست قديمة ، إذ تسربت إلى أحد الشقوق بالسطح الخارجي للهرم من أولئك الناقلين لأحجاره.[٩]

عثر ماسبيرو على عدة قطع من بلطة في «أبوصير» ورجح ماسبيرو أن تكون من عهد الأسرة السادسة.[٢]

كما اكتشفت عدة قطع من الحديد في مقبرة توت عنخ آمون في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة.[٣]

وقد وجدت بأبيدوس سبيكة من الحديد والنحاس معاً يرجع تاريخها إلى بداية عصر الأسرات.[٤]

---

(٩) ألفريد لوكاس ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، بتصرف

(٢) راجع :

(21) G. Maspero, Guide au Musée du Boulaq, 1884, P.206

(٣) راجع :

(3) Howard Carter, The Tomb of Tut - ankh - Amen, II, PP. 109, 122, 135, Pls. LXXVII, LXXXII, III, PP.80, 90, Pl. XXVII.

(٤) راجع

(4) E. Amélineau, Fouilles d' Abydos, 1899, P. 275.

الباب التاسع والعشرون

النحـــاس Copper

ح cu

يوجد منه:

- كوبرايت ح ٢ أ ٢ Cuprite Cu_2O

قال تعالى في كتابه الكريم- ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (١) الشواظ: هي النار التي لادخان فيها، والنحاس : هو الدخان، على ماذكر القرطبي (٢) وأبو حيان(٣) في تفسيريهما.

قال مجاهد: هو الصفر المعروف، يصب على رءوسهم يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو الدخان الذي لالهب فيه. لكن الأظهر والأدق قول مجاهد؛ لأن النكاية به أشد، والعذاب به أبلغ.

وفي قوله تعالى ﴿ فلا تنتصران﴾ يقول ابن كثير- رحمه الله- : إن معنى الآية: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة وزبانية جهنم بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم، لترجعوا فلا تجدون لكم ناصرا(٤).

والنحاس بالرومية هو (خلقوس) وبالسريانية والعربية (نحاس) و(المس) و(القطر).

والنحاس Copper معدن بني وأصفر، ذو بللورات متنوعة ، قابل للطرق والسحب، وهويذوب في حامض النيتريك كما يوجد في العروق البازلتية البركانية.

وهو ذو صلادة ٢,٥ ـ ٣ و تبلوره مكعبي، وكثافته النوعية ٨,٩٤.

يوجد منه في الطبيعة الكوبرايت، وهو الـ Cuprite Cu_2O أوكسيد النحاس، وهو أخضر اللون، أو أزرق قرمزي، صلادته ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره مكعبي، وكثافته النوعية ٦,٤ ، وبعضه شبه فلزي، مشمن كلي، شعري، يوجد بكثرة في المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن النحاس.

* * *

يوجد من النحاس أيضا الأزورايت Azurite وهو عديم اللون أو أبيض، صلادته ٣,٥ ـ ٤ أحادي الميل، وزنه النوعي ٣,٧٧ وقانونه الكيميائي نـــح ٣ (ك أ٣) ٢ (أيـــد) ٢

(١) الرحمن ٣٥ انظر تفسير الآية في الطبري ٨٢/٢٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ١٤٤/٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧.

(٣) البحر المحيط ١٨٥/٨.

(٤) راجع مختصر ابن كثير ٤١٩/٣.

Cu3 (Co3)2 (OH)2. وهو يوجد في تجمعات صفائحية ، زجاجي متشقق، وهو كثير التوفر في المناطق الثانوية من تلك الرواسب المحملة بمعدن النحاس مع قابليته للذوبان في الأحماض .

كما يوجد منه أيضا التتراهيدرات Tetrahydrate

وهو أحد معادن سلسلة تتراهيدرات ـ ليبانتايت، ويتركب من كبريتيد النحاس والزرنيخ، مع زيادة نسبة الأنتيمون على الزرنيخ في تركيبه. بل إنه ربما يكون محلا لإحلال عناصر الزنك أو الفضة أو الزئبق أو الحديد فيه على عنصرا لنحاس

هذا المعدن كتلي، ويوجد في شكل عروق في الغالب، وهو أصلد من معدن تينانتايت. ويذوب في حامض النيتريك.

لونه أخضر، أوأزرق فيروزي، صلادته ٣ ـ ٤,٥ شكله البلوري مكعبي، وكثافته النوعية. ٤,٩٩ . تركيبه وقانونه الكيميائي (Cu, Fe)12 Sb4 S13.

* * *

المالاكيت Malachite يوجد على هيئة تليسات أو حلمات أثداء (أي نتوء نصف كروية) زجاجي معتم، متشقق، يذوب في الأحماض، ويوجد في المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة للنحاس. لونه أصفر بني، أوعديم اللون أو أبيض أحيانا.

والمالاكيت ذو صلادة ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره أحادي الميل وكثافته النوعية ٣,٦٠ ـ ٤,٠٥ والقانون والتركيب الكيميائي Malachite Cu 2 (CO3) (OH)3

* * *

ثم إن هناك الكوفيللايت Covellite Cus ولونه احمر برتقالي أو أحيانا رمادي أسود، وكثيرا ما يكون لونه قزحيا إلى حد ما، ومخدشه رمادي، له تشقق واحد إلى صفائح لدنة.

ينتج الكوفيللايت من تغير كبريتيدات النحاس.

وصلادة الكوفيللايت ١,٥ ـ ٢ وتبلوره سداسي، وكثافته النوعية ٤,٦ ـ ٤,٧٦ .

* * *

إن النحاس على ماذكرنا آنفاً لايوجد في الطبيعة نقيا خالصا، لكنه يستخلص بطرق صناعية من خاماته.

يقرر العلماء أن النحاس من أقدم المعادن التي عرفها الإنسان، إذ كان معروفا ومستخدماً في مصر إبان فترة البداري، بل وفي عصر ماقبل الأسرات القديم. على ما ذكر ألفريد لوكاس وغيره..

ثبت أن أقدم الآثار النحاسية المعثور عليها من النحاس هي مجموعات من الخرز والمثاقيب والدبابيس، وهي جميعها ترجع إلى فترة البداري [1].

ظلت هذه الأدوات مستعملة على مدار الفترة الزمنية التي هي خلال عصر ما قبل الأسرات القديم، كما قرر لوكاس، بيد أنه زادت عليها الأساور، والأزاميل الصغيرة، والخواتم لأصابع اليد، ورءوس الحراب وبعض الآلات والعدد الصغيرة، والإبر والملاقط وغيرها من أشياء صغيرة [2].

وقطع كوجلان بأن النحاس الخام كان أول فلز معثور عليه في مناطق النحاس الراجعة إلى عصر ما قبل التاريخ [3].

والنحاس يتزجج داخل المحرق منه بالإيقاد أو في أتون الزجاج. والجليد من النحاس الأحمر، والنحاس المحرق يقبض ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقي الروح، ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينقص اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن، وهي تلك القروح السرطانية المتولدة عن الأورام الخبيثة غير الحميدة.

والنحاس المحرق أيضا ينفع بالحدة والقبض المتميز بهما، ومما يوصف به النحاس أنه ينتف الشعر النابت في أجفان العين، فيمنع من أن ينبت فيها الشعر، و الشربة منه درهم واحد فقط على الأكثر

يذكر ابن البيطار [4] في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أن النحاس يفيد

---

(1) راجع :

G.Brunton and G. Caton Thompson The Badarian Civilization PP. 27,33 and 41

(2) انظر :

W.M. F. Petrie, Prehistoric Egypt PP. 29, 30 and 32

(3) راجع

H.H. Coghlan Some Early Aspects of the Prehistoric Metallurgy of Copper. The Antiquaries Journal XXII, 1942 P. 2

(4) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٧٨/٣

أوجاع الكبد والطحال، وفساد الأمزجة. ومن النحاس المحرق ما كان بالمدينة وبعده القرصي، وهو يقبض، ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقي القروح ويدملها، ويجلو العين، وينفض غشاوتها، ويحسن النظر.

يقول الشيخ الأنطاكي في التذكرة [1]: إن النحاس يفيد في علاج الاستسقاء وأجوده الذهبي فالأحمر، فالأصفر، وغيرهذه الأنواع ردىء وليس جيدا بحال، وهويعالج الاستسقاء إذا سحل محلولا وشرب، وإن طُلِيَ به البدن شد الاسترخاء ومنع الإعياء، وأزال التعب والإنهاك.

وإذا عمل النحاس محلولا، ومخلوطا بالخل بضعة أيام ثم ترك أياما، ثم عجن به الحناء منع النزلات طلاء، وقطع السعال، وكان منفثا للصدر، قاطعا وطاردا للبلغم.

من خصائص النحاس أن الباذنجان يسرع ذوبه، وفي جسم الإنسان يسهم النحاس بنصيب الأسد في تخليق وتصنيع الهيموجلوبين بالدم، كما يشارك في المجموعات المساعدة لكثير من الأحماض الدهنية، لذلك فهو في حالة نقص نسبة الهيموجلوبين لابد من تزويد المرضى بالأنيميا الحادة بالفيتامينات و المعادن والأملاح ولابد أن يكون محتويا على عنصر الحديد بكميات كثيفة، مثلما يكون مشتملا على فيتامين ب ١٢، وحامض الفوليك وفيتامين ج، والنيكوتيناميد وغيرها من الحديد وعنصر البوتاسيوم والصوديوم والفوسفور والنحاس.

---

(١) تذكرة داود الأنطاكي ١ ٣٠٢

الباب الثلاثون

الرصاص

Lead

P b.

قال ﷺ في الحديث الثابت في الصحيح: «إلا أداءه الله في النار ذوب الرصاص»[1] وهذا تصوير بديع بليغ لشدة الذوبان.

وثبت في مسند الإمام أحمد بن حنبل بسنده أنه قال: «... صب في أذنيه الآنك»[2] والآنك: هو الرصاص المذاب.

ويوجد من الرصاص ثلاثة أنواع:

* بيرومورفايت Pyromorphite

$Pb_5(PO_4)_3Cl$ أو $3(Pb_3(PO_4)_2).PbCl_2$

وهو ذو ألوان متعددة، يتكون في صورة كرات، أو منشورات متعددة، الصلادة ٣,٥ ـ ٤ وشكله البلوري سداسي، وكثافته النوعية ٧,٠ ـ ٧,٨.

والبيرومورفايت Pyromorphite راتينجي له تشقق معين غير مستو، يوجد في المناطق المؤكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن الرصاص.

* الميميتايت Mimetite

$Pb_5(AsO_4)_3Cl$ ومنه الأسود والرمادي، والأزرق والقرمزي.

يحتوي على الرصاص ضمن الرواسب المحتوية على معدن الرصاص، وهو يتكون على هيئة إبر أو منشورات، أو على صورة كروية وهو راتينجي، ذو تشقق معين غير مستو، يذوب في حامض النيتريك

صلادته ٣,٥ ـ ٤ وبلوره سداسي، ووزنه النوعي ٧,٢٤.

* فانادينايت Vanadinite

$Pb_5(VO_4)_3Cl$

وهو منشوري شعري راتينجي، محاياني، لكن بعضه ذو مظهر طباقي متمركز، يذوب في حامض النيتريك، فينتج عنه لون أصفر.

---

(١): صحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨٥/١ و ٣٧٥، و ٤، ٣١٧.

(٢): مسند الإمام أحمد ٣٥٩/١

ثم إنه يذوب أيضا في حامض الأيدروكلوريك، معطيا لونا أخضر، كما يوجد في الطباق المؤكسدة من رواسب الرصاص ولونه من الأحمر والبرتقالي إلى الأسود والرمادي

الصلادة ٢,٥ ـ ٣ وشكله البلوري سداسي ، وكثافته النوعية ٦,٨٨ .

الرصاص من أقدم الفلزات التي عرفها المصريون القدماء، وقد أكد الباحثون الأثريون وعلماء الآثار أن الرصاص كان معروفا إلى عصر ماقبل الأسرات (١١) .

وكذلك فإن أهم بقعة يوجد بها خامات الرصاص في مصر هي جبل الرصاص (١٢)، وهو الواقع على نحو سبعين ميلا جنوبي القصير، ويبعد عن شاطئ البحر الأحمر ببضعة أميال.

---

(١١) راجع :

(11) W. M. F. Petrie: Prehistoric Egypt, P. 27

(١٢) (12) Mines and Quarries Department, Report on the Mineral Industry of Egypt, 1922, P. 23

الباب الحادى والثلاثون

حجر الإثمد

الإثمد هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب براق كحلي اللون.

ورد في الجامع الصحيح للترمذي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل أن رسول الله ﷺ قال: اكتحلوا بالإثمد[1].

وأخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير، عن أبي النعمان الأنصاري[2]

ورد في جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد أنه كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها[3].

يقول الإمام الذهبي[4] في كتابه «الطب النبوي بتحقيق السيد الجميلي»: الإثمد هو الكحل الأصبهاني، بارد يابس يقوي عصب العين، ويحفظ صحتها.

قال رسول الله ﷺ: «إن خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر»[5].

وذكر الإمام ابن قيم الجوزية[6] أن أجود أنواع الإثمد هو النوع السريع التفتت، الذي لفتاته بصيص، وداخله أملس، ليس فيه شيء من الأوساخ.

وذكر ابن القيم أنه ينقع العين ويقويها، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد في القروح ويد ملها، وينقي الأوساخ، ويجلوها، ويذهب الصداع، إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق.

هذا الكلام الدقيق نقله لنا الإمام ابن قيم الجوزية من القانون لابن سينا، بيد أن ابن سينا أضاف إلى فوائده وخصائصه أنه يقبض ويجفف بلا لذع، ويقطع النزوف، وينقع القروح (7).

---

(1) الترمذي ١٧٥٧؛ ومسند الإمام أحمد ٤٧٦/٣.

(2) الجامع الصغير ١٧٦/٢ - ١٣٧٨

(3) الترمذي في جامعه وابن ماجه في السنن ومسند الإمام أحمد.

(4) الطب النبوي للذهبي بتحقيق السيد الجميلي.

(5) أخرجه أبو داود في السنن كذلك أخرجه الترمذي بروايه اخرى

(6) في كتابه «الطب النبوي» بتحقيق السيد الجميلي.

(7) الطب النبوي لابن قيم، والقانون في الطب لابن سينا ١٨/٢، والمعتمد لابن رسول ص ٤، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٢/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٣٤/١، ٣٥.

الباب الثانى والثلاثون

حجر القمر

Moon Stone

* حجر القمر Moon Stone

هو حجر بني اللون ضارب للزرقة، قريب الشبه من لون القمر. وهناك قول مفاده ومؤداه أن من أخذته الحيرة والتردد بين قرارين أورأيين بأيهما يأخذ، فعليه أن يضع حجر القمر في فمه، وليتنظر للقمر أثناء نزوله في الأفق، ويفكر في مشكلته، فسرعان ما يصل إلى حلها.

وحجر القمر يطمئن المفزوع، ويثبت المكروب المأخوذ، ويصرف الوسواس، ويجلو الصدر من الهموم والأحزان والأنكاد، ويمنع الخفقان والاضطراب، وتعليقه يفيد المصروع.

قيل أيضا إن حجر القمر يجمع شمل المحبين، ويقرب بينهما في كل الأحوال

وثبت أنه ينفع في الاستسقاء Ascites كما يعالج أمراض الكلى.

إذا وضع حجر القمر في خرقة بيضاء، خلع على صاحبه الهيبة والبهاء والقبول عند الناس.

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ للدكتور عبد الرحمن زكي.

٣ـ الأحجار لأرسطو طاليس.

٤ـ أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، لأحمد بن يوسف التيفاشي، بتحقيق الدكتور محمد يوسف حسن والدكتور محمود بسيوني خفاجي، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧ م

٥ـ أسرار الأحجار الكريمة للمهندس عاطف عزت ١٩٩٨ م.

٦ـ الإعجاز العلمي في القرآن تأليف السيد الجميلي.

٧ـ الإعجاز الكوني في القرآن تأليف السيد الجميلي.

٨ـ البيان والتبين للجاحظ بتحقيق فوزي عطوي

٩ـ التاريخ القديم. تأليف الدكتور د. إدجار، وشارلس غورنال . المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤م.

١٠ـ تذكرة داود الأنطاكي

١١ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان.

١٢ـ تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي.

١٣ـ تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.

١٤ـ تفسير زاد المسير لابن الجوزي.

١٥ـ تفسير أبي السعود.

١٦ـ تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري.

١٧ـ تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب»

١٨ـ تفسير القرطبي المسمى «بالجامع لأحكام القرآن».

١٩ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام العلامة جلال الدين السيوطي

٢٠ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، ط. دار المدينة بدون تاريخ.

٢١ ـ الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ـ عالم الكتب ط . ثالثة ١٩٨٤ م.

٢٢ـ الحضارة الطبية في مصر القديمة تأليف أستاذنا الدكتور بول غليونجي والأستاذة زينب الدواخلي.

٢٣ ـ الحلي في التاريخ والفن للدكتور عبدالرحمن زكي.

٢٤ـ دليل المتحف المصري بالقاهرة ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م

٢٥ـ سنن الترمذي.

٢٦ـ سنن أبي داود.

٢٧ ـ سنن ابن ماجه.
٢٨ـ سنن النسائي.
٢٩ ـ صحيح البخاري.
٣٠ـ صحيح مسلم.
٣١ ـالطب النبوي للإمام الذهبي بتحقيق السيد الجميلي.
٣٢ـ الطب النبوي لابن قيم الجوزية بتحقيق السيد الجميلي.
٣٣ ـ القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا . ط . بولاق .
٣٤ـ قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلي.
٣٥ ـالقضاء والقدر لابن تيمية بتحقيق السيد الجميلي وأحمد عبدالرحيم السايح.
٣٦ ـ مختصر ابن كثير.
٣٧ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل.
٣٨ـ مصر في العصور القديمة ، تأليف ابراهيم نصر سيف الدين، وزكي علي، وأحمد فخري هاشم.
٣٩ ـ المعادن والصخور والحفريات للأستاذ الدكتور محمد فتحي عوض الله. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.
٤٠ ـ المعتمد في الأدوية المفردة والمركبة لابن رسول التركماني، صححه وفهرسه مصطفى السقا دار القلم بيروت ١٩٥١م
٤١ المواد والصناعات عند قدماء المصريين. تأليف ألفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم.
41 - A. Lucas. The Tomb of Tut- Ankh Amen II, Howard Carter.
42 - Brunton and G. Caton Thompson : The Badarin Civilization
43 - C.M.Firth and J. E. Quibell: The step Pyramid
44 - D.Randall Maclever and A C Mace: El - Amrah and Abydos.
45 - E. Vernier. Bijoux et orfèvreries
46 - G.Caton Thompson and E.W. Gardiner. The Desert Fayum.
47 - G.Msapero AGuid to the Cairo Museum. English Trans. 1903
48 - G.W Murray. The Road To Chephren's Quarries:Geographic Journal. 1934.
49 - H H. Coghlan:Some Fresh Aspects of The Prehistoric Meta llurgy of Copper. The Antiquaries Journal XXII . 1942
50 - J. Ball : The Aswan Cataract.

51- J.Ball:The Geology and Geography of West Central Sinai.

52- J. Barron, and W. F. Hume: The Topography and Geology of The Eastern Desert of Egypt.

53 - J de. Morgan Fouilles à Dahchour, Mars, Juin, 1894

54- J.E.Quibell : Excavations at saqqara.(1912 -1914).

55- O.H.Annal, du Service 1933.

56- P.E.Newberry, Beni Hassan.

57- Philips: Gold and Silver: 1876.

58- Sir R.Mond and O.H.Myers:Cemetries of Armant.

59- Sir T.K.Rose:The Metallurgy of Gold, 1915

60- T. Barron: The Topography and Geology of The Peninsula of Sinai (Western Portion).

61- T. Barron and W F.Hume: Geology of Egypt.

62- W.M.F.Petrie:Scarabs and cylinders with Names.

63 - W. M.F. Petriel : Prehistoric Egypt.

64- W. M .F.:Historical Scarabs 1989.

65- W. F Hume : Geology of Egypt .

66- W. M .Emery.The Royal Tomb of Ballania and Qustul

76- W. F.Hume. Explanation Notes for the Geological Map of Egypt.

68- W.M.F.Petrie.The Royal Tomb of The Earliest Dynasties.

69- W.M.F.Petire:Socia Life in Antient Egypt PP. 153 - 4.

70 W.M.F.Petrie, G.A.Wainwright etal: The Labyrinth, Garzeh and Mazg hunch.

71 W.M.F. Petrie:Kahun, Gurab and Hawara

72 W.M.F. Petrie, Abydo I.

73- W.M.F.Petrie and J. E. Quibell: Nagada and Ballas

المحتويات

إهداء	٥
المقدمة	٧
الكتاب الأول	
نظرة تاريخية	١٣
الأحجار الكريمة في الشعر العربي	٢٠
الأحجار الكريمة في الإسلام	٣١
الطب والأحجار الكريمة	٣٢
الكتاب الثاني	
١ ـ الجوهر (الدر)	٣٥
٢ ـ الياقوت	٤٠
٣ ـ الزمرد	٤٩
٤ ـ الزبرجد	٥٢
٥ ـ البلخش	٥٦
٦ ـ البنفش	٥٩
٧ ـ البجادي	٦٢
٨ ـ الماس	٦٥
٩ ـ عين الهر	٦٩
١٠ ـ البازهر	٧١
١١ ـ الفيروزج (الفيروز)	٧٤
١٢ ـ العقيق	٧٩
١٣ ـ الجزع	٨٢
١٤ ـ المغناطيس (حجر المغناطيس)	
(الكهرمان)	٨٥
١٥ ـ السنباذج	٨٨
١٦ ـ الدهنج	٩١
١٧ ـ اللازورد	٩٤
١٨ ـ المرجان	٩٨
١٩ ـ السبج	١٠٣
٢٠ ـ الجمشت	١٠٥
٢١ ـ الحماحان (حجر الدم)	١٠٧
٢٢ ـ اليشم	١٠٩
٢٣ ـ اليصب	١١١
٢٤ ـ البلور	١١٣
٢٥ ـ الطلق	١١٦
٢٦ ـ الذهب	١١٩
٢٧ ـ الفضة	١٢٥
٢٨ ـ الحديد (حجر موسى)	
(الهيماتيت)	١٢٨
٢٩ ـ النحاس (الملاخيت)	١٣٥
٣٠ ـ الرصاص	١٤٠
٣١ ـ حجر الإثمد	١٤٤
٣٢ ـ حجر القمر	١٤٧
٣٣ ـ المصادر والمراجع	١٤٩
٣٤ ـ فهرس الكتاب	١٥٢

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه.
والحمد لله رب العالمين.

ملاحق الصور

عملة جنيه إنجليزى ذهبى من الذهب الحر الخالص

سلاسل ذهبية من الذهب الخالص.

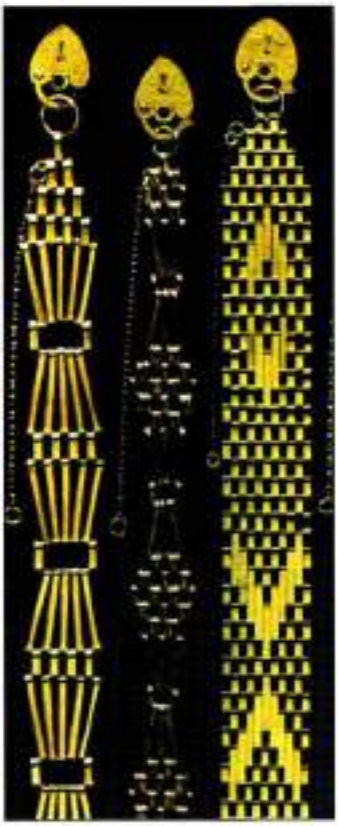

ثلاثة أساور من الذهب الخالص

خاتم من الذهب الأبيض، مرصع بحجارة الياقوت الأزرق والماس

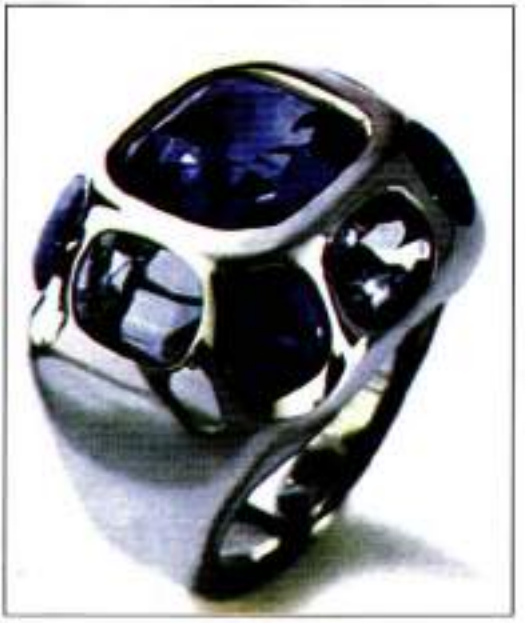

خاتم من الذهب الأبيض يزن ثمانية عشر قيراطاً مرصعاً بحجارة الياقوت الأزرق والماس

الماس يأخذ بالألباب ويبهر الأبصار

قلادة من اللازورد

إسورة وخاتم من اللازورد

عقد من اللؤلؤ المطعم بالذهب الخالص

الياقوت والماس عندما يجتمعان معاً فيعطيان سحراً لا مزيد عليه فى شكل عقود

عنقود من الياقوت الأزرق والماس فى صورة قرط بديع الشكل والصورة

قرط من التوباز الأزرق مسبوكاً مع الماس

عقد كولبرايت مشغول باللؤلؤ والماس مع ملاحظة التدرج فى حجم حبات اللؤلؤ

عقد مجدول مسبوك من أشرطة من الماس المغروس فى الذهب الأبيض مع حبات ماسية متفرقة وهى مستديرة الشكل.

عقد روبان مسبوك من الذهب الأبيض مطعماً بالماس والياقوت الأزرق

الإسترليني المسبوك من الفضة الخالصة

هذا الكتاب

دراسة علمية تاريخية ، جغرافية ، جيولوجية ، دينية ، طبية للأحجار الكريمة يقدمها الكاتب البحاثة الكبير الدكتور السيد الجميلي للمكتبة العلمية والأدبية .

لم يقف عند المصادر والمراجع العربية ، بل عمد إلى المصادر الأجنبية للباحثين فى هذا المضمار ، واستقصى واستقرأ حتى بلغ الغاية المأمولة فى الإحاطة بهذه الأحجار التى ضربت شهرتها ، وذاع صيتها في أغوار التاريخ القديم والحديث .

وفى سبيل ذلك عمد إلى تقويم كل حجر على حده فى ضوء المعطيات العلمية والتاريخية ، وقبل ذلك كله فى ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .

بأسلوبه الشائق ، وسياقه الأدبى المتميز ، يقدم المؤلف هذه التحفة الفنية الرائعة ، فنرجو أن ينفع الله بها على قدر ما بذل فيها المؤلف من جهد وعمل . والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الناشر

MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421 ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١